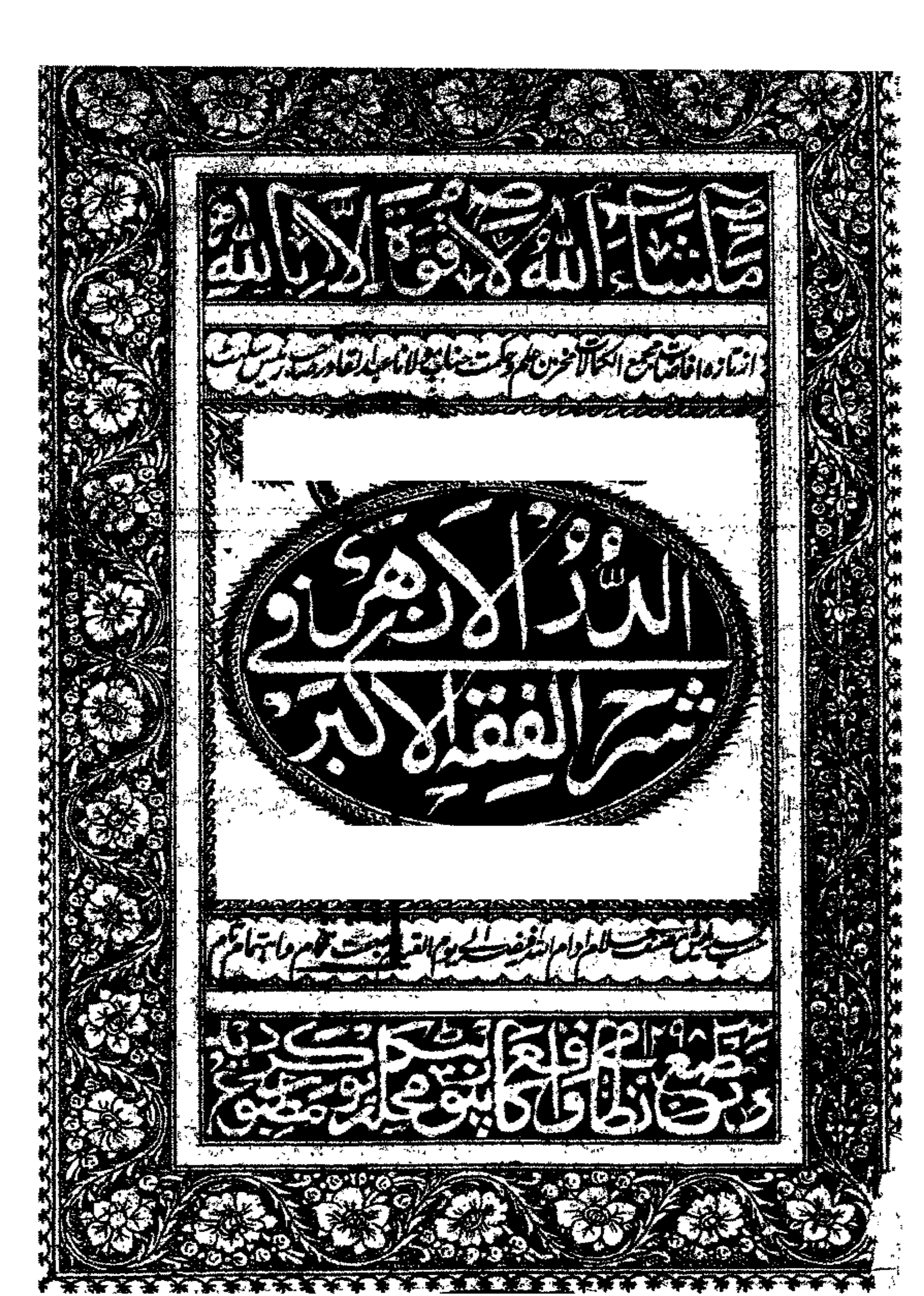
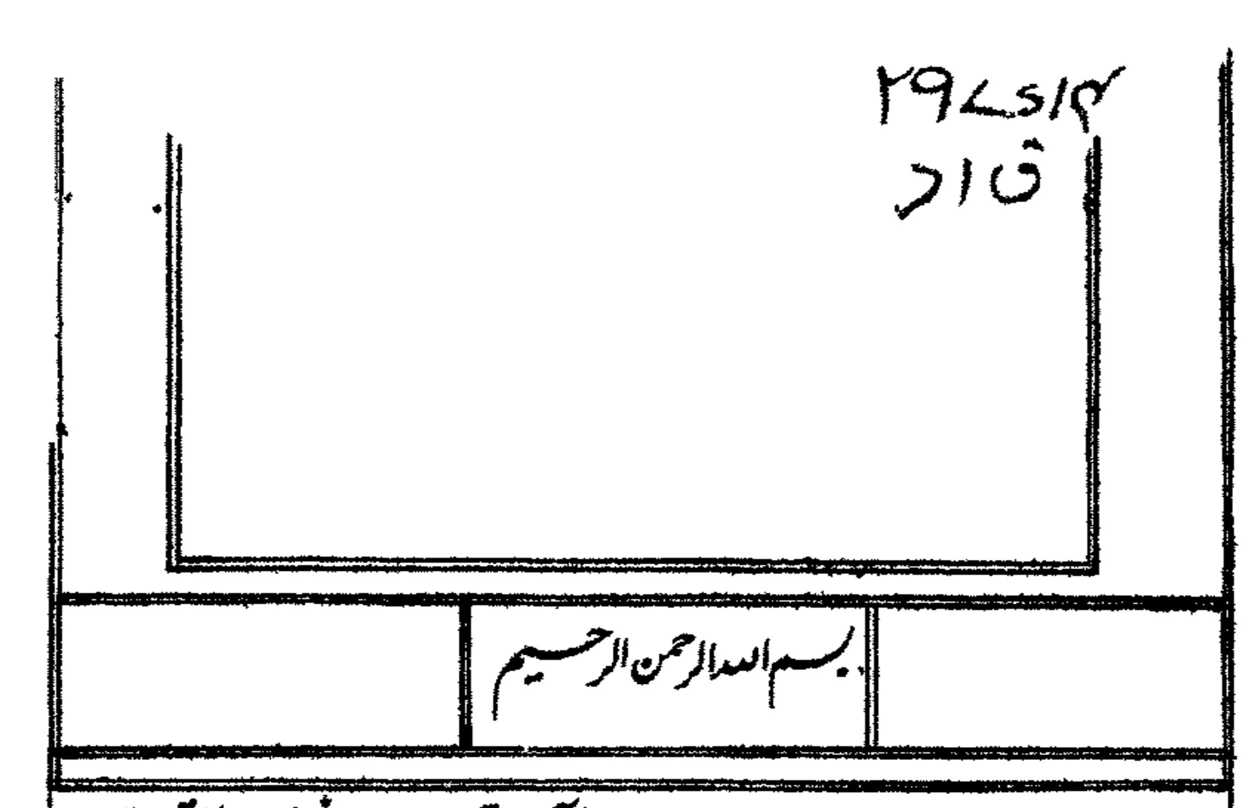

ما شاء الله لا قوة الا بالله
الدر الازهر في
شرح الفقه الاكبر
١٢٩٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحابه اجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد اصل
اصول الدين والكتاب الجليل الذي صنفه الامام الاعظم رضي وسماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد واليقين
وقد ضيعت دهري الاطول في اللهو والمعاصي فالهمني الله تعالى في آخر عمري ان اشرح هذا الكتاب الجليل شرحا وجيزا
مدللا بالكتاب والسنة وجعله حجة بيني وبين الله تعالى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ فشرعت فيه متضرعا الى الله تعالى
ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام الاعظم رضي اصل التوحيد
اي هذا الكتاب اساس التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه اي ما يصح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اي يفرض على العبد
ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانه آمنت بالله بان لا اله الا هو قال الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والملائكة
بانهم عباد الرحمن لا يوصفون بالذكورة والانوثة وَلَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ قال الله تعالى بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وكتبه من غير تعيين العدد بانها منزلة من عند الله تعالى قال الله تعالى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ورسله من غير تعيين العدد بانهم مبلغون الى العباد ما انزل اليهم من ربهم قال الله تعالى
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ واليوم الآخر البعث بعد الموت اي بعث الخلائق يوم القيامة على سيرتهم

الاولى قال الله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون والقدر خيره وشره من الله تعالى اي منافع الانسان ومضاره
مقدرة بقضاء الله تعالى قال الله تعالى قل كل من عند الله وبذلك وردت السنة في حديث جبريل عم لما ساله
صلعم عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الحديث
والحساب والميزان يعطى صحائف الاعمال للابرار عن اليمين وللفجار عن الشمال ومن وراء الظهور والميزان وهو عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والجنة والنار وهما مخلوقتان موجودتان لا تفنيان ولا يفنى
اهلهما حق كله لورود النصوص القاطعة وهي قوله تعالى هذا ما توعدون ليوم الحساب وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا
ثبورا ويصلى سعيرا وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق وقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم
للغاوين وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والله تعالى واحد لا ثاني له وهذه الوحدة لا من طريق
العدد لان العدد صفة حادثة في المعدودات والله تعالى منزه عن صفات الحدوث والامكان بل من
طريق انه لا شريك له يعني ان صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل هو
تعالى جل جلاله القديم واجب من حيث انه لا ثاني له لا من حيث الذات ولا من حيث الصفات قال الله تعالى والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ولما كان التوحيد مستفادا من سورة الاخلاص على سورة الاختصاص قال الامام
قل هو الله احد اي الله تعالى جل جلاله متوحد في ذاته متفرد لصفاته الله الصمد اي هو المقصود في الرغائب المستغاث
به عند المصائب لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن
احد يكافئه ويماثله وعن عبيد بن جبير انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلعم فسمع رجلا يقول قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلعم وجبت فسألته ماذا وجبت يا رسول الله
فقال الجنة وقوله جل جلاله هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء وفاطرها وقوله احد وصف بالوحدانية ونفي الشرك
وبانه المتفرد بايجاد الموجودات والمتوحد بعلم الخفيات وقوله الصمد وصف بانه ليس بمحتاج اليه اذا لم يكن الاحتياج
اليه فهو غني لا يحتاج الى احد ويحتاج اليه كل احد وقوله لم يلد نفي للشبه والمجانسة وقوله ولم يولد نفي للحدوث ووصف بالقدم
والازلية وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي بان يماثله شيء وقد علم بما شرف علم التوحيد لان شرف العلم يكون بشرف المعلوم

وموضوع هذا العلم هو الله تعالى جل جلاله وصفاته المختصة به وما يجوز عليه وما لا يجوز فيما هنالك لشرف منزلته وجلالة محله لا يشبه شيئا من الاشياء
من خلقه ولان الاشياء كلها مخلوقة محدثة ممكنة بالكلية لا محالة والله تعالى جل جلاله قديم واجب لم يزل ازليا ولا يزال ابديا ليس
لوجوده اول ولا آخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير واليه يشير قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
ولا يشبهه شيء من خلقه تصريح لما قبله اي كما ان الله تعالى جل جلاله لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء من الاشياء لان الممكنات
المحدثات لا شبه لها بالقديم الواجب فقد كان الله تعالى جل جلاله موجودا في الازل الذي لا بداية له ويكون باقيا الى الابد الذي
لا نهاية له وهو المحدث للاشياء كلها فلا ابتداء لازليته ولا انتهاء لابديته وهو الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء واني يشبه
المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصور مصوره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واليه يشير قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لم يزل من الازل
الذي لا بداية له ولا يزال الى الابد الذي لا نهاية له منعوتا باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وصفاته تعالى جل جلاله
ليست عين الذات ولا غير الذات فالصفات الذاتية كالحيوة والعلم وغيرهما والفعلية كالتخليق والترزيق وغيرهما والله تعالى
جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته الذاتية والفعلية اما الصفات الذاتية فلا كلام في قدمها ووجوبها اما الصفات الفعلية
فقديمة واجبة ايضا لان صفات واجب الوجود متى نسبت الى ذاته او فعله تكون واجبة ايضا قال الله تعالى وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
اي هو الغني من حيث الذات والصفات وما سواه من الموجودات حادثة مفتقرة اليه واليه يشير قوله تعالى وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وقال الله تعالى هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وقال جل جلاله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فصفة الحيوة التي هي مختصة بذاته تعالى قديمة واجبة
وكذلك صفة الامر الذي هو مختص به اما المامور به وهو العالم فحادث ممكن لا محالة واليه يشير قوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثم فصل الامام رضي الله عنه صفاته الذاتية والفعلية فقال اما الصفات
الذاتية فالحيوة والقدرة لان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته قال الله تعالى هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والعلم لانه تعالى
عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء قال الله تعالى
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ والكلام وهي صفة ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن والله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية
وهو وصف قائم بذاته ليست بصوت ولا حرف ولا يشبه كلامه جل جلاله كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود
غيره وهو صفة له منافية للسكوت والآفة قال الله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا اي بان يوحى
اليه في الرؤيا كالانبياء عليهم السلام أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كما وقع لموسى عليه السلام بان سمع كلامه جل جلاله من وراء الحجاب

بلا صوت وحرف وليس المراد به حجاب الله تعالى لانه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع محجوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ الى المرسل اليه مَا يَشَاءُ واليه يشير قوله تعالى وَإِنَّهُ اى القرآن لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ اى جبريل عم عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ والسمع والبصر لانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن سمعه ورؤيته هواجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير قال الله تعالى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ والارادة لان ارادته تعالى قديمة وفي القدم تعلقت باحداث الحوادث في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي قال الله تعالى فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ اما الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد الخلق فالتخليق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ والترزيق اى رزق الاحياء وهو صفة ازلية قائمة بالذات قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ والانشاء اى الابداء وهو ايضا من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وقال تعالى ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ والابداع اى اختراع الاشياء قال الله تعالى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ والصنع اى اظهاره باظهار المصنوعات وهما من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والاثمار والتصوير لقوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وقوله تعالى يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وقوله عز وجل وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ والكل منها راجع الى صفة حقيقية ازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ الآية وزعمت الاشاعرة ان الصفات الفعلية اضافات وصفات الافعال وذا باطل لا محالة لان صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة قائمة بالذات ويجب للصفات من نعوت القدم ما يجب للذات كما يشير اليه النصوص المذكورة هنا فمجموع الصفات الفعلية التي كلها ازلية قائمة بالذات ثمانية عندنا ثم بين الامام رضي الله عنه بعض الصفات الذاتية والفعلية تحقيقا لمعنى الازلية فقال لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته اى لم يزل من الازل الذي لا ابتداء له ولا يزال الى الابد الذي لا انتهاء له منعوتا بنعوت الكمال موصوفا باوصاف العز والجلال لم يحدث اى لم يتجدد له تعالى اسم ولا صفة لان اسماءه تعالى

واوصافه کلها ازلیة ابدیة مقدسة عن صفات الحدوث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلی ابدی کامل
فی الاسماء والصفات والیه یشیر قوله تعالیٰ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى وقوله عزوجل هُوَ اللّٰهُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى لم یزل عالما بعلمه بحیث لا یخرج عن علمه شیٔ والعلم صفة فی
الازل یعنی ان علمه تعالیٰ ازلی ابدی منزه عن قبول الزیادة والنقصان مقدس عن صفات الحدوث والامکان
قال الله تعالیٰ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قادرا بقدرته بحیث لا یخرج عن قدرته شیٔ والقدرة صفة
فی الازل یعنی ان قدرته تعالیٰ صفة ازلیة غیر حادثة فهو یعلم لا کعلمنا ویقدر لا کقدرتنا لان العلم والقدرة متی
نسبتا الی المخلوق تصیران حادثة ومتی نسبتا الی الخالق جل جلاله تصیران من الصفات القدیمة الازلیة فقدرته
تعالیٰ ازلیة ابدیة لا یعتریه عجز ولا نقصان فهو بکل شیٔ علیم وعلی کل شیٔ قدیر قال الله تعالیٰ اِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ متکلما
بکلامه الذاتی القدسی والکلام النفسی صفة فی الازل یعنی انه تعالیٰ متکلم بکلام هو صفة له ازلیة لیس من جنس الحروف
والاصوات بل هو صفة منافیة للسکوت والآفات وخالقا بتخلیقه بحیث لا یخرج من تخلیقه شیٔ من الموجودات
والتخلیق صفة فی الازل یعنی ان تخلیقه تعالیٰ صفة ازلیة ابدیة فهو خالق الاشیاء کلها والیه یشیر قوله تعالیٰ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وفاعلا بفعله الذی هو التکوین والفعل صفة فی الازل یعنی ان تکوینه تعالیٰ للاشیاء صفة ازلیة قائمة
بالذات قال الله تعالیٰ يَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ والفاعل هو الله تعالیٰ لا شریک له فی فعله وصنعه
فهو الموجد للعوالم بقوله کن فلا یتوقف ما یراد الا ان یکون موجودا والیه یشیر قوله عزوجل اِنَّمَآ اَمْرُهُ اِذَآ اَرَادَ شَيْئًا
اَنْ يَّقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ فیحدث ای فهو کائن موجود لا محالة فالحاصل ان المکونات بتخلیقه وتکوینه لکن عبر
عن ایجاده بقوله کن من غیر ان کان فیه کاف ونون لان کلامه جل جلاله منزه عن الحروف والاصوات
وانما هو لبیان سرعة الایجاد وکانه تعالیٰ یقول کما لا یثقل قول کن علیکم فکذا لا یثقل علی الله تعالیٰ ابتداء الخلق واتمام
والفعل صفة له فی الازل یعنی ان تکوینه للعوالم ولکل جزء من اجزائها لوقت وجودها علی حسب علمه وارادته صفة
له ازلیة باقیة الی الابد والمفعول ای المکون مخلوق حادث وفعل الله تعالیٰ غیر مخلوق بل هو قدیم کما انه منزه ومقدس
عن صفات الحدوث وصفاته جل جلاله فی الازل الذی لا بدایة له غیر محدثة ولا مخلوقة لان صفات القدیم الواجب
لا تکون الا قدیمة منزهة عن الحدوث فمن قال انها مخلوقة او محدثة وههنا ایراد لفظ المحدثة لتاکید المطلب الذی هو الا ان المقام المشرع والا

فما يكون مخلوقة فهو محدثة لا محالة او وقف فيها بان لم يجزم بقدم الصفات جزما قطعيا بل طلب معرفتها تحريا او شك
فيها بان تردد بين القدم والحدث سواء ترجح احد جانبيه او لا فهو كافر بالله تعالى اى ببعض صفاته لان الواجب
على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب ازلى ابدى بجميع صفاته الذاتية والفعلية
والشك والتوقف فى الصفات الذاتية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها بانها قديمة او حادثة موجبة للكفر لا محالة
اما الشك او التوقف فى الصفات الفعلية كالتخليق والترزيق وغيرهما بانها قديمة او حادثة كفر لبعض صفاته تعالى
وتقدس والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب اى باشكال الكتابة ونقوش الحروف وفى القلوب محفوظ
اى بالفاظ مخيلة وعلى الالسن مقروء اى بحروفه الملفوظة المسموعة وعلى النبى صلعم منزل اى بواسطة جبريل عم لقوله تعالى
إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُبِينٍ ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرائتنا له مخلوق وهذا كالتاكيد لانه سبق فى كلام الامام رض ان المفعول اى
المكون مخلوق فما ظهر من الافعال من المكون كالتلفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها
من اوصاف المكون وللمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب
والقرآن اى الكلام النفسى غير مخلوق اى قديم قائم بذاته لقوله صلعم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال
انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم والكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمع عندنا وجوزه الاشعرى
والالزام له ان السمع قوة مودعة فى العصب المفروش فى مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول
الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذى هو صفة الذات خال عن الحرف والصوت
والمدرك بالسمع انما هو الاصوات فبضرورة تنزيه كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب لنا القول بامتناع
سماع الكلام القديم الذى هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ
لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله مركبا عن الحرف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى
حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ يسمع ما يدل عليه لان النظم والمعنى يدلان على الكلام النفسى القديم وكذلك سمع موسى
عم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم فانتفى قول الاشعرى
انتفاء كليا وما ذكره الله تعالى فى القرآن عن موسى وغيره من الانبياء عم اخبارا عنهم او حكاية عنهم وعن

فرعون وابليس ونحوهما من الاشقياء فان ذلك كله اي جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اي
كلامه القديم اخبارا عنهم على وفق علمه القديم لا بكلام حادث عند سمعه من موسى وغيره من الانبياء وفرعون
وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شيء علما يدل على انه تعالى كان عالما في الازل بجميع الاشياء
لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل ماض فيتناول كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع
المعلومات وثبت ان تغير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وجفت الاقلام الى الابد
فما اخبره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى لعلمه القديم والسعيد من
سعد في علم الله تعالى والشقي من شقي في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اي ما ينسب اليه جل جلاله
غير مخلوق اي غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من المخلوقين كسائر
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام
الصادر من المخلوق من جملة اوصافه الدالة عليه فيثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذاته جل جلاله
لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذواتهم المخلوقة الحادثة اذ النعت يتبع المنعوت ضرورة وقد كان الله تعالى
متكلما في الازل ولم يكن كلم موسى هذه جملة حالية يعني ان الله تعالى كان متكلما في الازل الذي لا بداية له والحال
انه لم يكن كلم موسى بل لم يخلقه وقد كان الله تعالى خالقا للخلق في الازل ولم يخلق الخلق الموجود هذه ايضا جملة حالية
يعني ان التخليق والكلام صفتان ازليتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل
الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يكلمه الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره
وكان الله تعالى جل شانه موصوفا بصفة التخليق من الازل الذي لا بداية له والحال انه لم يخلق هذا الخلق ولم يحدث
هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره ليس كمثله شيء يعني ليس
مثله شيء وقيل الكاف زيادة وتقديره ليس كهو شيء وقيل المراد ليس كذاته شيء وهو السميع بجميع المسموعات بلا اذن البصير
بجميع المرئيات بلا حدقة وكانه ذكرهما لئلا يتوهم انه لا صفات له كما لا مثل له فلما كلم موسى اي اراد تكليمه كلمه بكلامه
الذي هو صفة له في الازل اي كلمه بمضمون كلامه الازلي القدسي الذي هو منزه مقدس عن الحرف والصوت وسمع
موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل

وذكر الامام النووي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان نبينا صلعم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسراء بلا واسطة فحكي
عن الامام الاشعري وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزى هذا القول بعضهم الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم اقول وهو المستفاد من حديث ليلة الاسراء على ما في الصحيحين قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة الحديث وصفاته كلها واقعة في الازل
اي نعوته جل جلاله كلها ازلية بلا بداية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات المخلوقين فانها مخلوقة متغيرة كذواتهم
الحادثة المفتقرة ثم بين ذلك بقوله ويعلم القديم الازلي الابدي مالا علم لنا ولا نعلم الا ما علمنا فعلمه جل جلاله
محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو يعلم ما خلق من الاشياء كلها حقائقها وظواهرها وبواطنها
وما لم يخلقه لكن سبق في علمه القديم الازلي انه سيخلقه ويعلم ما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما تسقط
من ورقة ولا حبة في ظلمات الارض الا هو يعلمها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
لا يعلمون لان علومنا المخلوقة قاصرة محدودة على تصور الاذهان كذواتنا المحدثة المفتقرة فلا نعلم الا ما
يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الاذهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء والنبي لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل كما قال جل جلاله فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول واليه يشير في حديث ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم قام موسى
رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض
احد اعلم منك قال لا فعاتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى الحديث قال الامام محي السنة اتفقا وجد موسى
الخضر فقال له هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقال له الخضر كفى بالتوراة علما وبني اسرائيل
شغلا فقال موسى ان الله تعالى امرني بهذا فحينئذ قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وذكر الامام النسفي
في تفسير الآية ان موسى عم لما عرف الخضر نفسه قال له الخضر يا موسى انا على علم علمني الله تعالى لا تعلمه انت وانت
على علم علمك الله تعالى لا اعلمه انا ويقدر بقدرة تامة كاملة ازلية ابدية على جميع المقدورات ويقدر لن قدرته
يكونه خالقا للسماوات والارض في ستة ايام وان لا يحدث شيء في العالم العلوي ولا في السفلي الا من الا بخلقه

من الحوادث الا بقدرته وتقديره فهذا دليل على نهاية القدرة والاحاطة والتدبير وهو الله تعالى جل جلاله يحكم
جميع الممكنات واليه تنتهي الحاجات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خير او شر نفع او ضر الا بقدرته
وتقديره فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدئ المعيد فعال لما يريد وهو القادر على ذهاب هذا العالم
واتيان العالم الجديد متى شاء كما يشير اليه قوله عز وجل إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وبالجملة فان
قدرته جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الاذهان وكيف يصل الفهم الحادث الناقص والذهن المخلوق
القاصر الى كنه صفة من صفات الواجب الوجود الذي لا حد لقدرته ولا نهاية لصفته وقد احسن الشاعر
حيث قال بالفارسية

توان در بلاغت بسحبان رسید	نه در کنه بیچون سبحان رسید

لا كقدرتنا لان قدرتنا مخلوقة ناقصة كذاتنا الحادثة المخلوقة ولا نقدر على امر من الامور بل على دفع الشرور من انفسنا
الا بقدرته وتقديره فقدرته جل جلاله قديمة كاملة ازلية ابدية وقدرتنا قدرة حادثة عاجزة مفتقرة اليه بكل حال
كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ويرى الله تعالى بصفة
البصر الذي هو قديم ازلي ابدي بلا كيفية بلا تصور لم نره فرؤيته جل جلاله محيطة بالاشياء والكائنات كلها بحيث
لا يخفى عن رؤيته مقدار ذرة لا في السماء ولا في الارض قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى لا كرؤيتنا لان صفة
البصر لنا مخلوقة محدودة الى حد البصر فلا نبصر ما تجاوز حد البصر كما لا نبصر وراء الجدار بل لا نبصر ما هو داخل في بطوننا
وراء ظهورنا وبصرنا عبارة عن قوة موضوعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتتأديان الى العينين
تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والحركات وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند استعمال
العبد تلك القوة ويسمع الله تعالى جل جلاله بصفة السمع الذي هو قديم ازلي ابدي له بلا كيفية بلا تسمية فسمعه جل جلاله
محيط بجميع المسموعات كلها بحيث لا يخفى عن سمعه ما جرى في الضمير خفيا بالوهم والتفكر قال الله تعالى وهو السميع
العليم لا كسمعنا لان صفة السمع لنا مخلوقة محدودة الى حد السمع فلا نسمع ما تجاوزه حد السمع كما لا نسمع كلام من
يتكلم من وراء الجدار بل لا نسمع كلام من يخفض صوته في الدعاء وغيره ولو كان اقرب الناس الينا وسمعنا عبارة عن
قوة موضوعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت

الی الصماخ بمعنی ان اللہ یخلق الادراک فی النفس حینئذ لک وتیکلم بکلام ہو صفۃ ازلیۃ ابدیۃ لیس من جنس الحروف
والاصوات لا کلامنا لان کلامنا مخلوق حادث کذوا تنا المخلوقۃ الحادثۃ ثم بینہ بقولہ ونحن نتکلم بالآلات والحروف
فالآلات عبارۃ عن الحلق واللسان والشفۃ والاسنان والحروف عبارۃ عن المخارج کا ب ج وغیرہا والاصوات
واللہ تعالے یتکلم بلا آلۃ وحرف لان الآلات والحروف مخلوقۃ محدثۃ ولا یحتاج الی المحدثات الا المخلوقات
فکلامہ جل جلالہ کلام قدیم ازلی ابدی منزہ عن صفات الحدوث مقدس عن الحروف والآلات والحروف مخلوقۃ
لانہا عبارۃ عن المخارج اللازم اداءہ بالاصوات وکلام اللہ تعالی الذی ہو قدیم منزہ عن الحروف مقدس عن الآلات
والاصوات غیر مخلوق اذ الصفۃ لازم للموصوف ولما کان الموصوف ای المتکلم ہو اللہ تعالی جل جلالہ واجب قدیم
ازلی ابدی لزم للصفۃ ای الکلام ایضا ان یکون قدیما ازلیا ابدیا منزہا مقدسا عن صفات الحدوث والامکان
واللہ تعالے جل جلالہ متکلم بکلامہ القدیم الازلی بالابدی آمرونا ہ وجہ الامر فی الازل لایجاب تحصیل الماموربہ فی وقت
وجودہ فیکفی وجود المامور فی علم الآمر والاخبار بالنسبۃ الی الازل لا تتصف بشئ من الازمنۃ اذ لا ماضی ولا مستقبل
ولا حال بالنسبۃ الی اللہ تعالے لتنزہہ عن الزمان کتنزہہ عن المکان فہو شئ والشئ فی اصلہ مصدر وقد یستعمل بمعنی
المفعول کما فی قولہ تعالے وَاللّٰہُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ وبہذا المعنی لایجوز اطلاقہ علی اللہ تعالے وقد یستعمل بمعنی
الفاعل کقولہ جل جلالہ قُلْ اَیُّ شَیْءٍ اَکْبَرُ شَہَادَۃً قُلِ اللّٰہُ شَہِیْدٌ بَیْنِیْ وَبَیْنَکُمْ وحینئذ یجوز اطلاقہ علیہ جل جلالہ لان
الشئ اسم للموجود ولا یطلق علی المعدوم واللہ تعالے موجود فیکون شیئا بصفۃ الفاعلیۃ واجب الوجود فی ذاتہ
وصفاتہ ازلی بلا بدایۃ وابدی بلا نہایۃ فاعل المفعولات وخالق المخلوقات کلہا وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ
یجوز علی اللہ تعالے بصفۃ الفاعلیۃ فہو قول عامۃ العلماء ونقل عن ابن صفوان ان ذلک غیر جائز وحجۃ الجمہور
ما ذکرنا وایضا قولہ تعالے کُلُّ شَیْءٍ ہَالِکٌ اِلَّا وَجْہَہٗ لان المراد بوجہہ ذاتہ جل جلالہ فلو لم یکن ذاتہ شیئا
لما جاز استثناؤہ عن قولہ کل شئ ہالک وذلک یدل علی ان اللہ تعالی مسمی بالشئ لکن بصفۃ الفاعلیۃ
ومن ظن ان ہذا الخلاف واقع فی المعنے فقد غلط لانہ لا نزاع فی ان اللہ تعالی موجود قدیم واجب حقیقۃ وانما
النزاع فی انہ ہل یجوز اطلاق ہذا اللفظ علیہ جل جلالہ ام لا فما نزاع فی مجرد اللفظ لا فی المعنے ولا یجری بسببہ
تکفیر وتضلیل فلیکن الانسان عالما بہذہ الدقیقۃ حتی لا یقع فی الغلط لا کالاشیاء التی ہی ممکنۃ الوجود فی ذواتہا

موصوفة بصفة المفعولية والمخلوقية مالكة بالاثر فهو ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه
الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السماوات وانه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله
وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش
بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شيء
فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء كما لا تزيده بعدا عن الارض والثرى وهو مع ذلك قريب من كل
موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى
الله عن ان يحويه مكان وتقدس عن ان يحده زمان لم يزل ولا يزال في نعوت جلاله منزها مقدسا عن النقصان
والزوال وفي صفات كماله مستكملا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حي قادر جبار قاهر لا يعتريه عجز ولا قصور
ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت وله العزة والعظمة وله الهيبة والقدرة والكبرياء والجبروت لا اله الا هو
ولا معبود الا اياه فتم تصريح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشيء اي معنى كونه جل جلاله شيئا موصوفا بصفة
الفاعلية لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اي اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم
يكون مركبا من جزئين او ثلثة ليتحقق الابعاد الثلثة اعني الطول والعرض والعمق ولا جوهر لان الجوهر اسم
للعين الذي لا يقبل الانقسام لا فعلا ولا وهما ولا فرضا ولا عرض لان العرض ما لا يقوم بذاته بل بغيره فثبت
انه جل جلاله منزه الذات عن الاختصاص بالجهات موجود قائم بنفسه ليس بجوهر فلا جسم ولا عرض وان العالم
كله جواهر واعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء والاجسام
والاعراض والجواهر كلها من خلقه وصنعه فاستحال العقل ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصور
مصوره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا حد له اي الله تعالى جل جلاله ليس له حد ولا نهاية ولا ضد
اي ليس له منازع ولا ممانع ابدا ولا ند له اي لا شريك ولا سهيم له ولا مثل له اي لا شبيه له لا من حيث الذات
ولا من حيث الصفات ولا من حيث المجانسة فهو واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه
احد قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال منعوتا بنعوت العزة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان في جميع

ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت نعوت جلاله وصفات كماله لا انقضاء عليه بلا انفصال ولا انفصال تعتصرهم الآباد وانقراض الآجال بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن هو الواجب الذي لا يشبه الممكن فليس بمحدود ولا معدود ولا محصور ولا متبعض ولا متجزء ولا متركب ولا متناه ولا موصوف بالكيفيات من الألوان والطعوم والروائح والحرارات والبرودات واليبوسات وغير ذلك متعال عن زمان مقدس عن أن يحيط به مكان قادر جبار قاهر لا يعتريه عجز ولا قصور خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات فهو العالم بمواجس الضمائر وخفيات السرائر مريد للكائنات مدبر للحادثات فهو المبدئ المعيد فعال لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولو اجتمعت العلويات والسفليات أعني الملائكة والإنس والجن وجميع ما في السماوات والأرض على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته وقضائه وقدره لعجزوا عن ذلك فهم كلهم مخلوقون بخلقه موجودون بقدرته وإيجاده مقهورون بقهره فهو الواحد القهار وهو العزيز الغفار وله أي لله تعالى جل جلاله يد لقوله تعالى يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ووجه لقوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وقوله تعالى أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ ونفس لقوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وكذا العين لقوله تعالى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس وكذا العين فهو أي جميع ما ذكر له صفات متشابهات بلا كيف بحيث لا نعلم كيفياتها ونؤمن بظاهر الآية وننزهه جل جلاله عن أن يكون له اليد كأيدينا والوجه كوجوهنا والنفس كأنفسنا والعين كأعيننا لأن هذه الصفات لنا آلات محدثة مخلوقة والله تعالى جل جلاله منزه مقدس عن ذلك فنفوض علم ذلك إلى الله تعالى جل جلاله فهو أعلم بصفاته القديمة التي ذكره ونؤمن بالآية بما أراد الله تعالى بها في علمه القديم وقد أحسن المولوي المعنوي حيث قال بالفارسية

دست و پا در حق ما آسایش است		در حق پاکی حق آلایش است
لم یلد لم یولد او را لائق است		والد و مولود را او خالق است

وكذا في قوله تعالى الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ نفوض الاستواء إلى المعنى الذي أراد الله تعالى

وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا تتطرق اليه سمات الحدوث والفناء وكذا في قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
وَهِيَ دُخَانٌ نفوض كيفية الاستواء الى علم الله تعالى وارادته قال الامام النسفي والمذهب قول علي ان الاستواء
غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم رد الامام قول اهل التأويل بقوله
ولا يقال في مقام التأويل ان يده قدرته بناء على ان القدرة غالبا تثبت باليد او نعمته بناء على ان افاضة النعمة
تكون غالبا باليد لان فيه اي بالتأويل ابطال الصفة التي وصف الله تعالى بها ذاته الواجب بناء على انه تعالى
جل جلاله حيث اطلق اليد ولم يذكر القدرة او النعمة فلفظ صراحة جل شانه اراد بها غيره ولذلك وجب لنا
ان نسكت عن التأويل ونفوض مراده لله تعالى الى معنى اراده في علمه القديم الازلي الابدي وكذا لا نؤول
ان وجهه ذاته وعينه بصره واستواءه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بها الى علم الله تعالى بمعنى
اراده ونؤمن بظاهر الآية بمعنى اراده الله تعالى بها كلها وهو اي ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال
ومن وافقهم بالتأويل وقد ذكرنا فيما تقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة وان صفاته جل جلاله
ليست عين ذاته ولا غير ذاته فلا تقع الارادة بتجدد القضاء ثم اكد الامام القضية برد القول القائلين بالتأويل بقوله
ولكن يده صفته له بلا كيف اي نحن عاجزون عن ادراك كيفيته كعجزنا عن ادراك كيفيات بقية صفاته فضلا عن معرفة
كنه ذاته وكيف يصل الفهم الناقص الحادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية لها اعترافنا
بالعجز عن ادراكه وتفويضنا المراد لعلمه القديم الازلي الابدي غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا اي ترك التأويل
في المتشابه والقول بانه لا يهتدى الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله تعالى مذهب الامام الاعظم
وهو مذهب غالب الصحابة واكثر التابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم اجمعين في الوقف عندهم
في قوله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وفسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه ومن قوله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كلام مستأنف عندهم وهو مذهب عائشة وابي بن كعب وعروة وغيرهم رضي الله عنهم ومنهم
من لا يقف عليه ويقول بان الراسخين في العلم يعلمون المتشابه ويقولون ان من قوله والراسخون كلام
مستأنف موضح لحال الراسخين يعني هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به اي بالمتشابه او بالكتاب
كل من متشابهه ومحكمه مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا اي من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا القول لمجاهد والربيع وهو

روايته سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلعم
هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
سمع النبي صلعم يقول ما اخاف على امتي الا من ثلث خصال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن
يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب وغضبه ورضاه صفتان من صفاته القديم بلا تفصيل انهما من نعوت ذاته او من صفات
افعاله بلا كيف فلا يؤول بان المراد بغضبه ارادة الانتقام وبرضاه مشيئة الانعام لان الغضب يحصل لنا
بغليان القلوب وهيجان القوة الغضبية كما في قوله صلعم ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله مقدس عن هذه الصفات كلها منزه عن
الاغراض والفوائد فلزم لنا القول بان غضبه ورضاه صفتان من صفاته القديمة بلا كيف بحيث لا تصل
افهامنا القاصرة الى درك كيفياته قال الله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم اي عن ايمانكم وانتم محتاجون
اليه لضرركم بالكفر وانتفاعكم بالايمان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضاء الله تعالى وان كان
بارادته وان تشكروا فتؤمنوا يرضه لكم اي يرض الشكر لكم لانه سبب فوزكم فيثيبكم عليها بالجنة خلق الله
الاشياء اي الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسماء والارض وما بينهما لا من شيء اي
لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخترع للسماوات والارض ومن فيهما من غير مثال ما سبق لقوله فاطر السماوات
والارض اي مبدعهما ومبتدعهما لا على مثال ما سبق قال ابن عباس ما كنت ادري معنى فاطر السماوات والارض
حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما فطرتها اي ابتدأتها وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها
اي قبل تكونها وايجادها من العدم الى الوجود لان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه وتكوينه
وايجاده ومن كان فاعلا لهذه الافعال المحكمة المتقنة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع
العظيمة لا بد ان يكون عالما بها في الازل ومن المحال صدور الفعل المحكم المتقن عن الجاهل به كما ان الله تعالى
اخبر بقوله لا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الارض على كونه عالما بها محيطا بجميع اجزائها وجزئياتها في الازل

قبل تكوينها واليه يشير قوله تعالى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ اي لا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء وهو الذي قدر الاشياء
وقضاها اي والحال انه قدر الاشياء على وفق ارادته وقضى تكوينها الان من جملتها في السماوات والارض حقائق
الاشياء وماهياتها في الايدان تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وانما تكون الحقائق والماهيات تحت
قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماهيات فاذا كان كذلك كانت
قدرة الله تعالى وقضاؤه مكونة للذوات ومحققة للحقائق فثبت ان العالم بجميع اجزائه حادث والمحدث
للعالم هو الله تعالى واليه يشير قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ولا يكون في الدنيا والآخرة شيء اي
لا يحدث فيهما امر من الامور الا بمشيئته المقرون بارادته وعلمه القديم الازلي الابدي وقضائه اي حكمه الذي
حكم به في الازل وقدره اي بتقديره الذي قدره في الازل وكتبه في اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف
لا بالحكم لان كتابتنا يكون لدفع النسيان بواسطة الآلات اعني القلم والمداد وغير ذلك وكتبه جل جلاله في
اللوح المحفوظ ليست كذلك لان قلمه نور وكل شيء فيه مسطور كما هو المذكور في حديث ابن عباس رض فيكون كتبه
في اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لان افهامنا القاصرة لا تصل الى درك ذلك واليه يشير قوله تعالى وَمَا يَعْزُبُ عَنْ
رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ يعني جميع
ذلك مثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمى بام الكتاب والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف
والمراد بالقضاء الحكم الاجمالي وبالقدر التفصيلي وبالمشية الارادة المتعلقة بهما فهذه الثلثة المذكورة صفات له
جل جلاله في الازل بلا كيف بحيث لا تصل افهامنا القاصرة الى درك كنه ذلك الصفات لان منبع العزة والجلال
هو الذات وان ذاته جل جلاله ما كملت بالصفات بل ذاته جل جلاله لكن لها استلزمت صفات الكمال فلا يمكن
الوصول الى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لادراكنا القاصر الحادث قال الله تعالى
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا في جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك الخطاب عام فقد روي ان رسول الله
صلعم قال لليهود ذلك فقالوا نحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم توت من العلم
الا قليلا ولما قالت اليهود قد اوتينا التورية وفيها الحكمة وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فقيل لهم ان علم
التورية قليل في جنب علم الله تعالى فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها

الا ترى انه لو سئلت اى علم الله تعالى فى قليل بل ليست بشئ قال الله تعالى وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وسئل على رضى الله عنه وهو على المنبر فقال لا ادرى فقيل له تصعد هذا المنبر وتقول لا ادرى فقال انما صعدت بقدر علمى
ولو صعدت بقدر جهلى لبلغت السماء وقال تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ اى احدث كل شئ وحده فقدره تقديرا اى هيأه لما
يصلح له من فيه كما انه خلق الانسان على هذا الشكل الذى تراه فقدره للتكاليف والمصالح المنوطة فى الدين والدنيا
يعلم الله تعالى المعدوم اى الذى لا وجود له فى حال عدمه معدوما اى بوصف المعدومية ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده
لان صفة المعدوم انما لا وجود له لا فى الذهن ولا فى الخارج لكن لما نسبت تلك الصفة الى الله تعالى قال الى الله تعالى
يعلم المعدوم فى حال عدمه معدوما مع علمه جل جلاله انه كيف يكون اذا اوجده لان جميع موجودات الآن وما سبق كان
معدوما اولا ثم اوجدها الله تعالى بحسب علمه القديم وارادته الازلى فى وقت وجوده من العدم الى الوجود وكذلك
ما هو المعدوم حالا وسبق فى علمه وارادته القديم جل جلاله ان يظهره فى وقت من الاوقات من المستقبل فالله تعالى
جل جلاله سيظهره فى وقت وجوده الذى سبق فى علمه القديم فالله تعالى عالم بالمعدوم فى حال عدمه معدوما وكيفية
وجوده اذا سبق فى علمه وارادته القديم ايجاده فى وقت من الاوقات ماضيا كان ذلك الوقت او حالا او مستقبلا
لنا لان صفة الازمنة بالثلثة التى ذكرنا مختصة لنا والله تعالى جل جلاله منزه عن تلك الصفة مقدس عن تعاقب
الازمنة عليه فجميع ما كان مما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد معلوم له جل جلاله بعلمه القديم الازلى
وهو اعلم بكيفيات خلقها وفنائها بحسب ارادته القديم وما لم يكن له وجود من الازل الى الابد فهو معدوم بعلمه
القديم الازلى وهو اعلم به ولذا قيل ان المعدوم ليس بشئ قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ
عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ اى ما تقدم ايجادا وفناء وما تأخر ويعلم الله الموجود اى الذى اوجده الله تعالى من العدم
الى الوجود على سبق ارادته موجودا اى قائما بصنعه قال الله تعالى صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ويعلم انه
كيف يكون فناؤه اى الله تعالى جل جلاله اعلم بكيفية فناء الموجودات لان الممكنات الموجودات كلها فانية هالكة
بدليل قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وقوله جل جلاله كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فالله تعالى اعلم بكيفية فناء الموجودات
فيكون فناء ذوى الارواح بالموت والموت بالاجل والاجل واحد لا كما زعم الكعبى ان للمقتول اجلين وفناء الافلاك
والجبال ونحوها من الاجرام العظام تكون بكيفية اخرى على حسب ما سبق بعلمه وارادته القديم الازلى واليه يشير قوله تعالى

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ اي مثل مر السحاب والمعنى انك تحسب الجبال واقفة ممسكة عن
الحركة فاذا رايتها وقت النفخة وظننتها انها ثابتة في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته
الريح وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد تكون غاتية كالسحاب المنتشرة وقال الله تعالى اِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ اي
تصدعت وتشققت وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا اي سمعت واجابت لربها الى الانشقاق وَحُقَّتْ وحق لها ان تسمع وتطيع
لامر الله تعالى اذ هي مصنوعة مربوبة لله تعالى ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه فاذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده
من غير ان تتغير علمه او يحدث له علم لان علم الله الذي هو صفة له ازلية منزه عن صفات الحدوث مقدس عن سمات
التغير فلا تتغير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فعلمه جل جلاله باق من الازل الى
الابد على صفة القدم لا يحدث ولا يتغير وهو اعلم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير ان تتغير علمه اصلا او يحدث له علم آخر
ولا يكون من حركة ولا سكون الا بعلمه وارادته وقضائه وهو عالم مريد من الازل الى الابد وله جل جلاله في كل حركة
وسكون حكمة دالة على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات لا تناهى معلوماته ولا تحصى مقدوراته وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ثم نبه الامام على ان التغير والحدوث من صفات المخلوقين فقال ولكن
التغير واختلاف الاحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لانها من صفات
الامكان والمخلوقات باجمعهم محدثات ممكنات فثبت تغير احوالهم ضرورة ان الذات تدل على الصفات خلق
الله الخلق سليما من الكفر والايمان اي خلق مخلوقاته من ذوي العقول صالحين لقبول الهداية والعرفان وقابلين
لظهور الكفر والعصيان لما في حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله آدم ومسح ظهره فسقط
عن ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور الحديث والوبيص
بمعنى البريق اي جعل بين عيني كل انسان لمعانا من نور وفي ذكره اشارة الى الفطرة السليمة وهو الذي قال الامام
خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم في وقت التكليف بالايمان والعبادة على لسان ارباب
الرسالة وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره عن قبول
الايمان وجحوده عن امتثال الاوامر والطاعات بخذلان الله تعالى اي ترك نصرته سبحانه اياه بمقتضى عدله الذي
سبق في علمه وارادته القديم لقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ

فترک الایمان وقبول الکفر والعصیان یکون من کسب العباد وبذلک یستحقون العذاب والمؤمن من آمن بفعله
الاختیاری واقراره بلسانه وتصدیقه بجنانه بتوفیق الله تعالی ای بتائید سبحانه ایاه ونصرته له بمقتضی فضله
الذی سبق فی علمه وارادته القدیم لقوله تعالی اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ والله تعالی خالق افعال العباد
من الکفر والایمان والطاعة والعصیان وهی کلها وان کانت بارادته وقضائه وتقدیره لکن کسبها یکون
من العباد فثبت القول بان الله تعالی خالق والعبد کاسب فصرف العبد قدرته وارادته الی الفعل کسب
وایجاد الله تعالی الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهی حقیقة القدرة التی یتمکن بها العبد علی
کسب الافعال یخلقها الله تعالی عند اکتساب الفعل فان قصد فعل الخیر خلق الله تعالی قدرة فعل الخیر وان قصد
فعل الشر خلق الله تعالی قدرة فعل الشر فکان العبد هو الکاسب للخیر والشر فان کسب الخیر یستحق الانعام وان کسب
الشر یجزی بالانتقام والتبشیر قوله تعالی لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ ای نفعها ما کسبت من خیر وبضرها
ما اکتسبت من شر ولا یکلف العبد بما لیس فی وسعه لقوله تعالی لَا یُکَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا ثم ذکر الامام رح
احوال المیثاق فقال اخرج الله تعالی ذریة آدم طبقة بعد طبقة علی ترتیب ظهورهم فی الدنیا الی آخر الدهر
من صلبه اولاً ثم من اصلاب ابنائه علی صور الذر فجعلهم عقلاء ای رکب العقل فی تلک الذرات المنفصلة فخاطبهم
بقوله اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ وامرهم بالایمان والاحسان ونهاهم عن الکفر والعصیان فاقروا له بالربوبیة ولانفسهم بالعبودیة
بقولهم بلی شهدنا فکان ذلک الشهادة منهم ای من ذریة آدم ایماناً حقیقةً او حکماً فهم یولدون علی تلک الفطرة
الاسلامیة کما اخبر بها الله تعالی جل جلاله بقوله فِطْرَةَ اللّٰهِ الَّتِیْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا واخبر بها النبی صلعم بقوله کل
مولود یولد علی فطرة الاسلام فابواه یهودانه وینصرانه ویمجسانه والحاصل ان عهد المیثاق ثابت بالکتاب
والسنة اما الکتاب فقوله تعالی وَاِذْ اَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِیْ آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم
من صلب بعض من صلب آدم نسلاً بعد نسل کنحو ما یتوالدون کالذر ونصب لهم دلائل علی ربوبیته ورکب
فیهم عقلاً واشهدهم ای تلک الذرات علی انفسهم بقوله اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالوا بلی انت ربنا وخالقنا شهدنا بذلک
علی انفسنا اما السنة فحدیث ابی هریرة رض عن النبی صلعم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط عن ظهره
کل نسمة هو خالقها من ذریته الی یوم القیامة الحدیث وکذا حدیث مسلم بن یسار قال سئل عمر بن الخطاب رض

عن ہذہ الآیۃ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الآیۃ قال سمعت رسول اللہ صلعم یسأل عنہا
فقال ان اللہ تعالی خلق آدم ثم مسح ظہرہ بیمینہ فاستخرج منہ ذریۃ الحدیث وکذا حدیث ابی بن کعب فی قول اللہ
عز وجل وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال فجمعہم فجعلہم ازواجا۔ ای ذکورا واناثا ثم صورہم
علی صورہم التی یکونون علیہا بعد فاستنطقہم ای خلق فیہم العقل وطلب منہم النطق فتکلموا ثم اخذ علیہم العہد
والمیثاق وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قال فانی اشہد علیکم السماوات السبع والارضین
السبع واشہد علیکم اباکم آدم ان تقولوا یوم القیامۃ لم نعلم بہذا الحدیث فاہل القبور محبوسون حتی یخرج اہل
المیثاق کلہم من اصلاب الرجال وارحام النساء، وقال اللہ تعالی فیمن نقض العہد الاول وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم
مِّنْ عَهْدٍ وقال بعض اہل التفسیر ان اہل السعادۃ اقروا طوعا وقالوا بلی واہل الشقاوۃ قالوا تقیۃ وکرہا وذلک
معنی قولہ تعالی وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وہذا قول الامام الاعظم رضہ وجمیع ائمۃ الدین وبہ
اخذت جمہور المفسرین من اہل الحق الیقین وتفرد الزمخشری ومن وافقہ فی ان ہذا الاشہاد کان من باب التمثیل
ومعنی ذلک انہ نصب لہم الادلۃ علی ربوبیتہ ووحدانیتہ وشہدت بہا عقولہم التی رکبہا فیہم وجعلہا ممیزۃ بین
الہدی والضلالۃ فکانہ اشہدہم علی انفسہم وقررہم وقال لہم الست بربکم، وکانہم قالوا بلی انت ربنا شہدنا
علی انفسنا واقررنا بوحدانیتک والحجۃ لہ ولمن وافقہ انہ قال مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ولم یقل من ظہر
آدم ولانا لا نتذکر ذلک فانی یصیر حجۃ علینا والجواب عن الاول بان ظہور بنی آدم لیست الا من ظہر آدم لانہ
الاب لبنیہ وابنائہم الی آخر الدہر لما کان ہذا الاخذ علی ترتیب النسل والظہور فذکر لفظ الابناء مقام الآباء کان
اولی واحری لان وجود الابناء موقوف علی وجود الآباء فالمخرج من ظہور ابناء آدم مخرج من ظہرہ لانہ ہو
الاب الاول لابنائہ وبنیہم الی انقراض الدنیا ولا یضاف الابناء الا الی الآباء، وعن الثانی انا کنا ولا ارواحا
مجردۃ فی عالم الارواح ثم لما صورنا اللہ تعالی فی ارحام امہاتنا ونفخ الروح فینا صرنا روحا وجسما متغذیا بالفضلات
دم الرحم وہی الحالۃ الثانیۃ ثم لما انفصلنا عن ارحام امہاتنا نطقنا اللہ تعالی بالبکاء فصرنا روحا وجسما
ناطقا وہی الحالۃ الثالثۃ ثم لما بلغنا اول حد الشعور اعطانا شطرا من العقل کالشعاع من الشمس فصرنا روحا
وجسما ناطقا ممیزا وہی الحالۃ الرابعۃ ثم لما بلغنا حد التکلیف اعطانا عقلا ممیزا بین الحق والباطل فصرنا روحا وجسما

ناطقًا عاقلًا مكلفًا وهي الحالة الخامسة فنحن لا نتذكر الحالة الثانية اصلا كما لا نتذكر الحالة الاولى وكذا الحالة الثالثة
ولا نتذكر الآن على الحالة الخامسة التي هي اكمل الحالات الا الحالة الرابعة الاخيرة وسبب تكليفنا في الحالة الخامسة
ما كان الا العقل وما نتذكر الحالة الرابعة الا بسبب شركة جزء من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسير الآية ان الله تعالى
جل جلاله جعل اولا تلك الذرات عقلاء ثم اشهدهم على انفسهم فعلم ان العقل هو الذي كان سبب الاشهاد في الحالة الاولى
وهو الذي صار سببا للتكليف واتمام الميثاق في الحالة الخامسة التي هي اكمل الحالات اما عدم تذكرنا الحالة الاولى
فنسيانا ولعدم تذكرنا الحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع انا كنا في تلك الحالة اي في الارحام روحا وجسما
متغذيا بالفضلات دم الرحم ولا شك ان وجود العلقة في ارحام النساء لا تكون الا من نطفة الرجال ثم بعد اتمام
الخلقة والتكميل تنفصل الاولاد من ارحام النساء فنحن لا نشك ان لنا ابا من حيث النطفة الصلبية واما من حيث الام
وما علمنا الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور الا بتذكرهما وشهادتهما انهما ابوانا مع انا لا نتذكر تلك
الحالة التي انفصلنا عنهما اصلا وحصل لنا بتذكرهما وشهادتهما علم اليقين على انهما ابوانا فاي تذكر اول واكد من
ذكر الله تعالى واي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلعم حيث ذكرنا الله تعالى بانه اخذ
ميثاقنا في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهد بذلك رسوله صلعم انه اخذ ميثاقنا فيكفي لنا ذكر الله
وشهادة رسوله مع بداية العقل الذي ركّب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آلها واحدا لا اله الا هو وانه
اخذ ميثاقنا بواسطة هذا العقل المشترك بيننا فانتفى قول الزمخشري انتفاء كليا والحديث الذي رواه مسلم بن يسار
وان كان في معرض التكلم عند المحدثين لانهم قالوا ان مسلما لم يسمع من عمر لكن بعضهم ذكر في الاسناد بين مسلم وعمر رجلا
ورواه ثلاثة من ائمة الحديث اعني مالكا وابا داؤد والترمذي وحسن الترمذي هذا الحديث وهو امام هذا الفن على انه
قد ورد في هذا الباب ثلث احاديث متعددة الطرق فحديث مسلم وان كان بمعرض التكلم عند المحدثين فحديث ابي هريرة
حديث صحيح مشهور بلا خلاف بين المحدثين وقد رواه الترمذي في جامعه الصحيح وكذا حديث ابي بن كعب رواه
الامام احمد بن حنبل في مسنده ولا خلاف في صحته فهذا غاية التحقيق في هذا الباب ولا اظن ان احدا يستقضي في مثل
هذا والعجب من قاضي البيضاوي انه مع علمه الموفور وفضله المشهور فسر الآية على طريق التمثيل ومال الى مذهب
الزمخشري فهذا سهو بيّن منه ومن كفر بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق في عالم الارواح فقد بدل الايمان

الفطري بالكفر الكسبي وغيّر الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن اي اظهر ايمانه في هذا العالم الجسماني
وصدّق اي قارن ايمانه اللساني تصديقه القلبي بان يكون اقراره اللساني مطابقاً لتصديقه الجناني فقد ثبت عليه
اي على ايفاء الميثاق وداوم على الاسلام بواسطة الهداية من الله تعالى وارشاد العقل والعقل جوهر مضيء
خلقه الله تعالے عز وجل يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وبه يقدر الانسان على
استخراج المجهولات من المعلومات وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك
بالعقل المحجوب المستور واول ظهوره في الانسان يكون من بدء الشعور ثم يزيد بتداول الايام الى حد البلوغ فاذا بلغ
الانسان مبلغ الرجال كمل عقله وصار مكلفاً بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو
ينقسم على قسمين وهبي وكسبي فالوهبي هو الذي يسمى بالعقل الغريزي المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد البلوغ والكسبي
هو الذي يسمى بالعقل التجربي ويحصل زيادته بكثرة الممارسة في العلوم والتجارب بالامور والغاية ما بلغ فممارسة العلوم والتجربة
في الامور يعني العقل كالصيقل يصقل الحديد ومحله الدماغ ويصل نوره في القلب واليه يشير قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها
لم يجبر اي لم يقهر الله احداً من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقهما في القلوب
مقروناً باختيار العباد وكسبهم ولا خلقهم مؤمناً ولا كافراً اي ما خلقهم موصوفاً بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم شخصاً
محضاً قابلاً لقبول الايمان واختيار الكفر والعصيان والايمان والكفر فعل العباد اي هما من كسب العباد على
طريق الاختيار لقوله تعالے هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي خلقكم خلقاً بديعاً حاوياً لجميع مبادي
الكمالات العلمية والعملية فمنكم كافر اي فبعض منكم مختار للكفر كاسب له على خلاف ما تستدعيه خلقته ولما كان الله
تعالے هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد من العدم كان واجباً عليكم ان تكونوا باجمعكم
شاكرين فما بالكم تفرقتم انما فمنكم كافر ومنكم مؤمن وتقديم الكفر باعتبار الاغلب والاكثر وجملة القول فيه ان
الله تعالے خلق الكافر وكفره فعلاً له وكسباً وخلق المؤمن وايمانه فعلاً له وكسباً فلكل واحد من الفريقين كسب
واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله تعالے ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله تعالى اياه يختار الايمان لان الله تعالى
اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله تعالے اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك وعلمه
منه وهذا طريق اهل السنة والجماعة من سلكها اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر لعلم الله تعالے من يكفر في حال كفره

كافرا فاذا آمن بعد ذلك اي بعد ارتكاب الكفر علمه مؤمنا في حال ايمانه اي حال اتيانه الايمان من غير
ان تغير علمه بتغير كفره وايمانه وصفته عطف على العلم اي لا يتغير علمه تعالى ولا صفته بتغير اوصاف
العبيد من الكفر والايمان بل علمه وصفته جل جلاله باق من الازل الى الابد بلا تغير وتبدل والتغير والتبديل
انما يكون في صفات العبيد من الكفر والايمان فابليس كان اولا مؤمنا ثم لما ابى السجود لآدم عم صار كافرا
بابائه واستكباره ورده الامر والتغير الذي حصل له من الايمان الى الكفر مختص باوصافه المخلوقية لان التغير
والانتقال من صفات المخلوقين ولا تغير علمه ووصفه جل جلاله بتغير صفات المخلوقات الممكنات
فابليس كان من الكافرين في سابق علم الله تعالى اي كان في الازل عالما بانه سيكفر والتغير يكون
على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تعالى ولا تغير على الله ولا على
صفاته والحاصل كما انه جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مقطع الحاجات
ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير معلوماته ولا يتبدل مقدوراته فهو المبدئ المعيد
فعال لما يريد وجميع افعال العباد اي جميع افعالهم التي تصدر من العباد من الحركة والسكون ونحو ذلك
كسبهم لا اختياري منه على الحقيقة فلا اكراه لهم في ذلك بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختلاف اهوائهم
وميل انفسهم فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والله تعالى خالقها اي خالق افعال العباد وفق ما اراد لقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون قال الامام النسفي في تفسيره هو دليلنا في خلق الافعال اي الله تعالى خالقكم وخالق اعمالكم
وعلمه الواو هنا بمعنى مع اي مع تعلق علمه ومشيته اي تعلق مشيته وقضائه اي تعلق حكمه وتقديره
اي تعلق تقديره الذي قدره في الازل والحاصل ان انفراده جل جلاله باختراع حركات العباد
لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والمقدور جميعا
وخلق الاختيار والمختار جميعا فاما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه وليس بكسب له واما الحركة
فخلق للرب تعالى ووصف للعبد وكسب له وكيف تكون جبرا محضا وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين
الحركة المقدورة والرعدة الضرورية وكيف يكون خلقا للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل اجزاء الحركات
المكتسبة واعدادها فاذا بطل الطرفان لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنها بالاكتساب والمعاصي كلها سواء كانت
من الصغائر او الكبائر وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لكن ظهورها لا بمحبته ولا برضاه ولا بامره
يعني ان ظهور المعاصي وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لكن المحبة والرضاء والامر لا يتعلق بالمعاصي
لقوله تعالى وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وقوله تعالى لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ وهي اي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعا بمشيئته اي بارادته وعلمه اي تعلق علمه
وقضائه وقدره اي على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اي بجميع افرادها كانت
واجبة على العباد بامر الله تعالى اي تعلق امره به لقوله تعالى وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وبمحبته
لقوله تعالى وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وبرضائه لقوله تعالى وَاِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ والحاصل ان كل حادث
في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الا اياه خلق الخلق وصنعهم واوجد
قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته تصديقا له في قوله تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقا للذم والعقاب برضاء الله تعالى
من غير اعتراض والقبيح منها وهو ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل ليس برضاه فالارادة
والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضاء والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبيح وما هو الاصلح للعبد
فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبياء عليهم السلام كلهم اي جميعهم الشامل للرسل والمشاهير
وغيرهم اولهم آدم عم وآخرهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلعم منزهون اي معصومون عن الصغائر من
المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وتخصيص الكفر باعتبار انه اكبر
الكبائر والقبائح اعني المخصصات من الكبائر نحو القتل والزنى واكل الربوا وغيرها لقوله تعالى
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ لان الانبياء عليهم السلام معصومون مامونون عن خوف
الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن
الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها اما الصغائر فلا دليل على امتناع صدوره قبل النبوة لان المختار عندنا
انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة من عصاة الامة

وذلك غير جائز لان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلالة والشرف وكل من كان كذلك
كان صدور الذنب عنه افحش ولانه لو صدرت المعصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ابدا ولاستحقوا اللعن لقوله تعالى أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ واجمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ما صدرت
المعصية منهم ولانهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله تعالى فلو لم يطيعوه لدخلوا تحت قوله أَتَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وقال وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا
أَنْهَاكُمْ عَنْهُ فما لا يليق لواحد من وعاظ الامة كيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عم واليه يشير قوله تعالى
كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ للعموم فيتناول الكل ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء
عم كانوا فاعلين لكل ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى
وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وقوله تعالى اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ وقوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا الآية فكل هذه الآيات تدل على كونهم موصوفين بالاصطفاء والخيرة وذلك
ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ اوجب ان لا تثبت الامامة للظالمين
واذا لم تثبت الامامة للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل نبي لا بد ان يكون اماما يقتدى
به فالآية على جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون مذنبا وعدد الانبياء وان وردت في
بعض الاحاديث بمائة الف واربعة وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان لا يقتصر
عليه لئلا يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايمانا اجماليا تبعا لقوله تعالى
ورسله وكذلك يؤمن بالملائكة والكتب ايمانا اجماليا من غير تفصيل تبعا لقوله جل جلاله وملائكته وكتبه
وافضل الكتب القرآن ثم التورية والانجيل والزبور ثم بقية الصحف والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلثة عشر
وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناصحين للخلق في ارشادهم واولو العزم من
الرسل خمسة محمد صلعم وهو افضلهم وافضل الخلق كلهم اجمعين ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وهم اصحاب الشرائع كما روي عن ابن عباس رض قال الامام محيي السنة

وقد ذکرہم الله علی التخصیص فی قوله واذ اخذنا من النبیین میثاقهم ومنک ومن نوح وابراهیم وموسی وعیسی ابن مریم وعن عائشة رض قالت قال لی رسول الله صلعم یا عائشة ان الدنیا لا تنبغی لمحمد ولا لآل محمد یا عائشة ان الله لم یرض من اولی العزم الا بالصبر علی مکروهها والصبر عن محبوبها ولم یرض الا ان کلفنی ما کلفهم وقال فاصبر کما صبر اولو العزم من الرسل وانی والله لا بد لی من طاعة الله لاصبرن کما صبروا واجهدن ولا قوة الا بالله عز وجل قال الامام النسفی فی تفسیر المدارک ویونس عم لیس منهم ای من اولی العزم لقوله کصاحب الحوت وکذا آدم عم لقوله ولم نجد له عزما وقد کانت منهم ای من بعضهم زلات ای تقصیرات وخطیات ای عثرات کما وقع لآدم وداؤد وسلیمان علیهم السلام اما زلة آدم عم فی الاکل من الشجرة المنهیة وهی الحنطة فکان صدوره منه علیه السلام بالنسیان لا بالعزم کما اشیر الیه قوله تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما او بالخطاء بالتاویل او حمل النهی علی التنزیه دون التحریم کما افاده صاحب المدارک وزلة داؤد عم القضیة کان من هذا القبیل لانه روی ان اهل زمان داؤد عم کان یسال بعضهم بعضا ان ینزل عن امرأته فیتزوجها اذا اعجبته وکان لهم عادة فی المواساة بذلک کما ان الانصار یواسون المهاجرین رضی الله عنهم بمثل ذلک فاتفق ان عین داؤد عم وقعت علی امرأة اوریا فاحبها فساله النزول له عنها فاستحیی ان یرده ففعل فتزوجها وهی ام سلیمان عم فقیل انک مع عظم منزلتک وکثرة نسائک لم یکن ینبغی لک ان تسأل رجلا لیست له الا امرأة واحدة النزول بل کان الواجب علیک مغالبة هواک وقهر نفسک والصبر علی ما امتحنت به وکذا زلة سلیمان کان ترک الاستثناء فی القول لا غیر لما روی عن النبی صلعم قال سلیمان لاطوفن باللیل علی سبعین امرأة کلها واحدة منهن تاتی بفارس یجاهد فی سبیل الله تعالی ولم یقل ان شاء الله فطاف علیهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فجیء به علی کرسیه فوضع فی حجره فوالذی نفس محمد بیده لو قال ان شاء الله تعالی لجاهدوا فی سبیل الله فرسانا اجمعین قال صاحب المدارک وهذا ای اطلاق لفظ الزلة مصرحا فی قضیة آدم عم دلیل علی انه یجوز اطلاق اسم الزلة علی الانبیاء علیهم السلام کما قاله مشایخ بخارا فانها اسم لفعل یقع علی خلاف الامر من غیر قصد الی الخلاف کزلة الماشی فی الطین وقال مشایخ سمرقند لا یطلق اسم الزلة علی افعالهم کما لا یطلق المعصیة وانما یقال

تعلقوا فضل وتركوا الافضل فهو عبدہ ورسوله وتقديم العبودية لتقدمها اذ لا
تحقق للرسالة اذ ما من نبي ولا رسول الا هو عبد خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة فتكون العبودية هي الفخر
الاول للانبياء عليهم السلام ثم يترقون بواسطة تلك العبودية الى حد النبوة والرسالة التي هي نهاية الافتخار
لعباد الله تعالى والنبوة اعم من الرسالة اذ كل رسول نبي بلا عكس لان الرسول واضع شرع والنبي
حافظه والوحي والنبوة مشترك بينهما فيكون كل رسول نبي حيث الوحي والنبوة ولا يكون كل نبي رسولا
لفقدان الشرع فازدياد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامة من الله تعالى وصفيه اي الذي اصطفاه من
بين خليقته وفضله على جميع الانبياء والرسل لقوله ورفع بعضهم درجات قال الامام النسفي في تفسيره ومنهم
من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلعم لانه
هو المفضل عليهم بالرسالة الى الكافة فانه اوتي ما لم يؤته احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى الف او اكثر
واكبرها القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الانبياء وناسخ لما قبله من الشرائع الموسوية
والعيسوية وايده الله تعالى بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر باشارته وتسبيح
الحصى وحنين الجذع على مفارقته وتسليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالته وتفجير
الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله
انعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء ثم وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته
له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسراء بطوله على رواية الصحيحين وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلعم رأيت ربي عز وجل فلو صح حديث الرؤية لكان رؤيته صلعم له جل جلاله
بالفؤاد لا بالبصر لما روي عن ابن عباس رض انه قال رآه بفؤاده مرتين واليه يشير قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي
وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كأنهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور وعن جابر بن عبد الله
ان النبي صلعم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

رواه الامام الدارمي في مسنده وفي حديث ابن عباس رض ان الله تعالى فضل محمدا على الانبياء وعلى اهل
السماء رواه الدارمي في مسنده وكان رسول الله صلعم مبعوثا الى كافة الناس من الانس والجن كما يشير
اليه قوله عز وجل وَمَا اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ لان لفظ الناس مشترك بين الثقلين اعني الجن والانس
لقوله تعالى فِيْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ فعلم ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فثبت
رسالته صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رض في قوله عز وجل وَمَا اَرْسَلْنٰكَ
اِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ قال فارسله الى الجن والانس وايضا يستفاد رسالته صلعم الى كلا الطائفتين
لقوله تعالى حكاية عن الجان المنذرين يٰقَوْمَنَآ اَجِيْبُوْا دَاعِيَ اللّٰهِ وَاٰمِنُوْا بِهٖ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ
مِّنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ فلو لم يكن دعوته صلعم عاما لكلا الطائفتين لما كان الايمان به سببا للنجاة من العذاب
الاليم وينبغي ان يعلم ههنا ان المخلوقات من ذوي العقول اما علوي او سفلي وكل منهما اما ذو عقل محض
او ذو عقل وشهوة فالذين ذو عقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السماوات العلى
والذين ذو عقل وشهوة هم الانس والجن سكان الارض السفلى وطائفة ثالثة من سكان الارض
هم الحيوانات ذو شهوة محض فالجان وان كانوا ذوي شهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم طبعا لقوامهم
الاصلية وهي النار على انهم كانوا يسترقون السمع من السماء فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة
الوسطى بخلاف الانس فان قوة الشهوات غلبت فيهم طبعا لقوامهم الاصلية وهي التراب وهم الطائفة السفلى فالذين هم
ذو عقل محض وهم الملائكة لم يصدر عنهم ذنب البتة والذين هم ذو عقل وشهوة فهم محل الذنوب والعصيان خصوصا الذين غلبت شهوتهم
على العقول وهم الانس فالله تعالى اختار من الطائفة الاعلى والادنى رسلا بقوله اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ
النَّاسِ ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى وهم الجان بل تركهم تبعا لرسل الانس لان قوة العقل غلبت فيهم فجعلهم تبعا
لمن غلبت قوة الشهوات فيهم عدلا منه بانهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا اولى من الذين غلبت عقولهم على
شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على
عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهي الجن والانس مامورين بالعبادة لقوله
عز وجل وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ كان ارسال الرسل في احدى الطائفتين كافيا

لانذار الآخرين ولما كانت الجن تابعا للانس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا تبعا لهم في
تلك الدار ايضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل ان الجان المغفورين يكون مسكنهم في حوالي
الجنة لكن يرد هنا ان الجن اقدم خلقة من الانس فلو كان الله تعالى جل جلاله اكتفى بارسال
الرسل من الانس لكلا الطائفتين بعد خلقة آدم عم فكيف كانت احوالهم قبل خلقته عم والحال ان
التكاليف الشرعية كانت راجعة لهم من بدء خلقتهم لقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
وقوله تعالى وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقة آدم عم لبعثة
على الخلق تبعا لرسل الملائكة باعتبار انه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء
والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم عم وابى ابليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعوا عن الصعود والاختلاط
وصاروا تبعا لرسل الانس فكانوا يسترقون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاستراق
بالكلية واليه يشير قوله تعالى إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ لكن لما سكت الله
تعالى ورسوله صلعم عن بيان احوالهم الذي كان قبل خلقة آدم عم لم يسعنا غير السكوت في ذلك
اما قوله تعالى حكاية عن الجان المنذرين إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ فيحتمل انهم لم يذكروا الكتاب
عيسى ظنا منهم ان الانجيل جزء من التورية لما ان احكام التورية كانت باقية في الانجيل
غالبا وما قيل انهم ما علموا الكتاب عيسى عم فهو بعيد عن القياس لانهم مأمورون على اتباع رسل
الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعثة رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من
الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام الجاهلية والقريش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة
الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم رسوله صلعم من بدء الامر عن عبادة الاصنام والشرك والآثام
فجعله معصوم الخلقة مشكور الخاتمة محمود العاقبة صاحب المقام المحمود واللواء المحمود فبينه الامام بقوله
ولم يشرك بالله طرفة عين قط لاجماع الامة على ان الانبياء عم معصومون عن الكفر والكبيرة قبل النبوة
وبعده ولم يرتكب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط لا قبل النبوة ولا بعده فالله تعالى جل جلاله عصمه
عن جميع الذنوب بفضله الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فالله تعالى جل جلاله

وصفہ لقولہ انک لعلی خلق عظیم والخلق العظیم ہو العمل بالقرآن علی تفسیر عائشۃ رض فمن یکون موصوفا بالخلق العظیم یکون معصوما عن الذنوب البتۃ وقال تعالی یا ایہا النبی انا ارسلناک شاہدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الی اللہ باذنہ وسراجا منیرا وما وقع فی قولہ تعالی لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما تاخر فقد فسرہ الامام النسفی بجمیع ما فرط منک والافراط من الانبیاء عم یکون بالعمل الفاضل وترک الافضل والاحسن وما فسرہ عطاء بقولہ ما تقدم من ذنبک یعنی ذنب ابویک آدم وحوا ببرکتک وما تاخر من ذنوب امتک بدعوتک

وافضل الناس بعد رسول اللہ صلعم ابو بکر الصدیق وکان الاحسن ان یقال بعد الانبیاء علیہم السلام لان درجۃ الصدیق رض مع انہ اشرف الدرجات بعد الانبیاء عم لا یوازی درجۃ نبی من انبیاء اللہ تعالے وان کانت درجۃ ادنی درجات الانبیاء عم لکن الامام رضی اللہ عنہ اکتفی بقولہ بعد رسول اللہ صلعم اشعارا علی انہ صلعم خاتم النبیین ولا نبی بعدہ فلا یتبادر الذہن الی فضیلۃ الصدیق رض علی احد من الانبیاء عم لانہم باجمعہم قد مضوا قبل رسول اللہ صلعم وعیسی عم وان کان سینزل بعد خروج الدجال لکن نبوتہ السابقۃ تبقی علی حالہ غایۃ الامر انہ بسبب نسخ شریعتہ من الشریعۃ المحمدیۃ یتبع شریعۃ رسول اللہ صلعم مع بقاء نبوتہ السابقۃ کما ان یوشع وذا الکفل علیہما السلام وغیرہما من الانبیاء عم مع نبوتہم المستقلۃ کانوا تابعین ای حافظین للشریعۃ الموسویۃ فنبوۃ عیسی عم لما کانت سابقۃ من نبوۃ الرسول صلعم صار ہو ایضا مستثنی من جملۃ الانبیاء السابقین علی رسول اللہ صلعم حقیقۃ ولا یصدق لفظ خاتم الانبیاء علیہ صلعم کما ہو المذکور فی قولہ تعالے ولکن رسول اللہ وخاتم النبیین ما لم یثبت بعثتہ صلعم بعد جمیع الانبیاء عم وما قیل ان الخضر والیاس عم من الانبیاء احیاء فلا دلیل علے ذلک من الکتاب والسنۃ غایۃ الامر یمکن ان یعطی اللہ عز وجل لروحہما قوۃ خارقۃ للعادۃ کما ذکرہ الامام الربانی فی بعض مکتوباتہ وادریس عم وان کان حیا علی السماء لکن لا یرجع ہو الی الدنیا الی آخر الدہر لقولہ تعالی ورفعناہ مکانا علیا والحاصل ان الصدیق رض اول الصحابۃ واعلمہم واتقاہم وافضل البشر بعد الانبیاء عم بالتحقیق وقد وقع الاجماع علی ذلک والیہ یشیر حدیث انس بن مالک رض قال لما جمع

ابوبكر في السقيفة وكان الغد جلس ابوبكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلعم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس
ابابكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة الحديث اخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه واخرج ابو داؤد والحاكم
وصححه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اما انك يا ابابكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سلمة بن
الاكوع قال قال رسول الله صلعم ابوبكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وعن سعد بن زرارة قال
قال رسول الله صلعم ان روح القدس جبرئيل عم اخبرني ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد اكتفيت بهذ
من قول حسان ؎ خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبي واوفاها بما حملا × والثاني التالي المحمود مشهده × واول
الناس منهم صدق الرسلاه وبالجملة فهو رضي الله عنه اتقى الصحابة واشجعهم وخليفة رسول الله
صلعم من بعده وثانيه في الغار ويكفي بمناقبه قوله عز وجل ثَانِيَ اثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا وسياتي نبذ من مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضي الله عنه ان شاء الله تعالى

ثم اي افضل البشر بعد الانبياء عليهم السلام وبعد ابي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو احد السابقين الاولين واحد المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول
الله صلعم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو اعدل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق
والصواب وسماه النبي صلعم بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل
واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد
استبشر اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه رضي الله عنه فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ولما اسلم
رضي الله عنه كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعدا واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم لو كان
بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال رسول الله صلعم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض
شيطان الا وهو يفرق من عمر وقال رسول الله صلعم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد

فی الحدیث ویکفی لفضلہ رضی اللہ عنہ انہ لعد استخلافہ ابو بکر قیل لابی بکر رض ما انت قائل لربک اذا سألک عن استخلافک عمر علینا وقد تری غلظتہ فقال ابو بکر ابا للہ تخوفنی اقول اللہم انی استخلفت علیہم خیر اہلک اخرجہ السیوطی عن الواقدی واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلعم ما من نبی الا ولہ وزیران من اہل السماء ووزیران من اہل الارض فاما وزیرایا من اہل السماء فجبریل ؑ ومیکائیل ؑ واما وزیرایا من اہل الارض فابو بکر وعمر لا یتأمر علیکما احد بعدی اقول وہذا النص قاطع علی خلافۃ الشیخین وانہ لا یتأمر علیہما احد وقد وقع باجماع المؤمنین فلعن اللہ الرافضۃ ما اجہلہم حیث انکروا ذلک وقال رسول اللہ صلعم اقتدوا باللذین من بعدی ابی بکر وعمر رواہ الترمذی والحاکم وصححہ عن حذیفۃ رض واخرج ابن عساکر عن ابن ابی لیلی قال قال علی رض لا یفضلنی احد علی ابی بکر وعمر الا جلدتہ حد المفتری واخرج احمد وغیرہ عن علی رضی اللہ عنہ قال خیر ہذہ الامۃ بعد نبیہا ابو بکر وعمر قال الذہبی وہذا متواتر عن علی فلعن اللہ الرافضۃ ما اجہلہم ثم بعد عمر رض عثمان بن عفان رض وہو من السابقین الاولین واول المہاجرین واحد المشہود لہم بالجنۃ واحد الستۃ الذین توفی رسول اللہ صلعم وہو عنہم راض واحد الصحابۃ الذین جمعوا القرآن استحیت منہ ملائکۃ الرحمن وہو الذی یدعی فی الملأ الاعلی ذا النورین لانہ کان ختن رسول اللہ صلعم علی ابنتیہ رقیۃ وام کلثوم رض واخرج الترمذی عن ابن عمر قال ذکر رسول اللہ صلعم فتنۃ فقال یقتل فیہا ہذا مظلوما لعثمان واخرج الحاکم عن ابی ہریرۃ قال اشتری عثمان الجنۃ من النبی صلعم مرتین حیث حفر بئر رومۃ وحین جہز جیش العسرۃ واخرج ابن عساکر عن زید بن ثابت قال سمعت رسول اللہ صلعم یقول مر بی عثمان وعندی ملک من الملائکۃ فقال شہید یقتلہ قومہ انا نستحیی منہ وعن ابن عمر ان النبی صلعم قال ان الملائکۃ تستحیی من عثمان کما تستحیی من اللہ ورسولہ واخرج السیوطی عن ابن عباس رض قال لو لم یطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارۃ من السماء ویکفی من مناقبہ قول کعب بن مالک رض حیث قال ؎ فکف یدیہ ثم اغلق بابہ ✦ وایقن ان اللہ لیس بغافل ✦ وقال لاہل الدار لا تقتلوہم ✦ عفا اللہ عن کل امرئ لم یقاتل ✦ فکیف رأیت اللہ صب علیہم ✦ العداوۃ والبغضاء بعد التواصل ✦ وکیف رأیت الخیر ادبر بعدہ ✦ عن الناس ادبار

الرياح الجوافل ثم بعد عثمان علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعلي رض احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلعم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رض واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلعم وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين ولم يعبد الاصنام قط كما رواه الحسن بن زيد رض واخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رض فقال اللهم هؤلاء اهلي وقال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي عن ابي شريحة وقال رسول الله صلعم لعلي رض اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي رواه الشيخان عن سعد بن وقاص واخرج مسلم عن علي رض قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال رسول الله صلعم النظر الى علي عبادة اخرجه الحاكم عن ابن مسعود رض وقال اسناده حسن ويكفي لمناقبه ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلعم من الفضائل ما ورد لعلي رض اخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك وذكر الحافظ السيوطي في تاريخه اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين غابرين اي باقين دائمين على الحق فيه والحق معهم حيث داروا نتولاهم اي نحبهم جميعا لقوله صلعم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم الحديث

ولا نذكر الصحابة الا بخير اي لا نذكر اسماءهم الا بالترضي لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات كحرب الجمل مع عائشة وعلي رضي الله عنهما فلها محامل وتاويلات اجتهادية والخطأ في تلك الحرب

كان خطأنا في الاجتهاد يقينيا ولا اثما في الخطاء بالاجتهاد واصلا اما حرب الصفين فالحق كان فيه مع علي رضـ
ومعاوية رضـ دون كان على الباطل لكن يكون اثمه في ذلك منفيا بالاجتهاد والخطاء في الاجتهاد معفو ولذلك قال الامام الاعظم
تلك دماء طهر الله عنها سيوفنا فلنطهر عنها السنتنا وبالجملة فانا لا نذكر الصحابة الا بخير ونعتقد بهم عدولا
لانهم خير الامة بشهادة النبي صلعم ونحمل المنازعات والمحاربات بينهم على التاويلات الاجتهادية
فلا يرجع الملام الى احد منهم وهذا هو طريق اهل الحق واليقين ومضى عليه السلف الصالحين وافضل التابعين
اويس القرني رضـ واعدلهم واتقاهم عمر بن عبد العزيز رضـ وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من
الخلفاء الراشدين كما اخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه (اما الائمة) الاربعة الذين وجب تقليدهم
بالاجماع فاولهم الامام ابوحنيفة رضـ وهو من التابعين ظنا لانه ادرك زمان بعض الصحابة كانس بن مالك
وابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي رضـ ومن اتباعهم يقينا لان روايته ثبتت من التابعين قال الشعراني
وقد من الله تعالى علي بمطالعة مسانيد الامام ابوحنيفة الثلثة فرأيته لا يروي حديثا الا من خيار
التابعين العدول الثقات كعلقمة وعطاء وعكرمة ومجاهد واضرابهم رضي الله عنهم ومناقبه مذكورة في
كتب الحنفية فمن جملتها انه هو اول من الف الاصول ودون الفقه فجميع العلماء في عهده ومن بعده
صاروا عيالا له في الفقه كما قال الشافعي رح الناس كلهم عيال لابي حنيفة في الفقه ويكفي لمناقبه انه
صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يحيي الليل كله كما رواه حماد بن ابي سليمان رح ثم الامام مالك
ابن انس رضـ وهو من اتباع التابعين يقينا لاني ظفرت بمطالعة موطئه فرأيته يروي الاحاديث من خيار
التابعين كنافع وغيرهم رضي الله عنهم ويكفي من مناقبه قوله صلعم يوشك ان يضرب اكباد الابل
يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عيينة هو الامام مالك
ابن انس رضـ ثم الامام الشافعي رضـ وهو امام قرشي من خيار اتباع تبع التابعين روى عن الامام مالك
ابن انس وغيره ويكفي لمناقبه تقليد المتوكل خليفة الله مذهبه لرؤيا رأى فيه رسول الله صلعم داعيا
لمذهبه كما اخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه واظن ان المتوكل اول خليفة تقلد بواحد من الائمة
الاربعة وكانت الخلفاء قبله يستفتون من الائمة ويعملون به كما ان الرشيد كان يستفتي من ابي يوسف رح

ويعمل في غالب الواقعات على مذهب ابي حنيفة رض فهو وان لم يكن مقلدا لابي حنيفة تقليدا تاما لكنه كان عاملا لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل رض وهو ايضا من اتباع تبع التابعين روى الاحاديث من خيار اتباع التابعين وروى عنه فحول ايمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم وابي داؤد والترمذي وغيرهم من ايمة الحديث فهو امام المحدثين وفخر المجتهدين ويكفي لمناقبه انه اسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس كما ذكره الفاضل محمد الاقليدي رح والمجتهد قد يخطى وقد يصيب ولا نكفر اي لا ننسب الى الكفر مسلما بذنب من الذنوب اي بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكبائر على ما صرح التفتازاني في شرحه على العقائد النسفية قتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر والشرك بالله تعالى ليس من الكبائر كما عده التفتازاني بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغفر الله تعالى ابدا الا بالتوبة لقوله عز وجل اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَاۗءُ وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة والحق ما قال صاحب الكفاية انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة اذا لم يستحلها والا الكفر لكونه علامة التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر كالربوا فان حرمته ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا فمن اكل الربوا مستحلا فهو كافر لا محالة واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ عَادَ فَاُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ يعني من عاد الى اكل الربوا مستحلا له ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على الخلود والدوام ولا نزيل عنه اي عن مرتكب الكبيرة اسم الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سب الصحابة والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها لان براءتها ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ جَاۗءُوْ بِالْاِفْكِ الى قوله عز وجل اُولٰۗىِٕكَ مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ الآية فمن قذفها والعياذ بالله فقد انكر الدليل ومنكر الدليل القطعي كافر لا محالة وكذلك من انكر امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رض ثبتت بالاجماع وامامة عمر رض وان كان باستخلاف من

ابی بکر لکن انعقد الاجماع علی امامته ایضاً وانکار ما ثبت بالاجماع کفر علی ان الحدیث المشهور وهو قوله صلعم اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر دلیل قاطع علی الاقتداء بهما فمن انکر امامتهما فقد انکر الاجماع والسنة المشهورة وذا کفر لا محالة اما الحسین رضی الله عنه فلم یثبت خروجه علی الامام الحق عند اهل السنة والجماعة بل کان خروجه رضی الله عنه بحق الشرع لان یزید لم یکن من ائمة المسلمین فان بعض الصحابة کعبد الله بن زبیر وغیره لم یبایعوه ومن بایعه کان مکروها فی ذلک فلم یثبت امامته بالاجماع فجاز الخروج علیه بحق الشرع لانه کان ظالماً فاسقاً شروباً للخمر منتهکاً لحرمات الله تعالی اما اللعن علیه وعلی ابن زیاد فان کان راضین بقتل الحسین رضی الله عنه فیجوز لعنهما والا فلا اما قاتله رضی الله عنه فلا خلاف فی لعنه فلعنة الله علی قاتله وعلی من رضی بقتله الف الف لعنة وسمیه ای مرتکب الکبیرة مؤمناً حقیقة لا مجازاً لان الایمان هو التصدیق بالقلب والاقرار باللسان اما العمل بالارکان فهو من کمال الایمان وجمال الاحسان ویسمی المجموع اسلاماً فمتی کان حقیقة التصدیق باقیاً فی القلب والاقرار جاریاً باللسان لا تسمیه الا مؤمناً حقیقة ویجوز ان یکون العبد مؤمناً بتصدیقه واقراره فاسقاً باتیانه الکبائر غیر کافر لثباته مقام التصدیق والاقرار والحاصل ان الفسق والبدعة لا یبطلان الایمان لانهما من اعمال الجوارح والارکان ولا تاثیر لاعمال الجوارح فی اذعان القلب ما لم یتغیر القلب واللسان عن التصدیق والاقرار ولذا قال القونوی فی شرح عمدة النسفی ولا یلعن صاحب الکبیرة لان ایمانه معه ولم ینتقص بارتکابه الکبیرة والمؤمن لا یجوز لعنه والمسح علی الخفین سنة والاخبار فیه مستفیضة حتی قیل ان من لم یره کان مبتدعاً قال ابو حنیفة رح ما قلت بالمسح حتی جاء فی مثل ضوء النهار وعنه اخاف الکفر علی من لم یر المسح علی الخفین لان الآثار التی جاءت فیه فی حیز التواتر وقال ابو یوسف رح خبر المسح یجوز نسخ الکتاب به لشهرته وروی ابن المنذر عن الحسن البصری رح قال حدثنی سبعون رجلاً من اصحاب رسول الله صلعم انه علیه الصلوة والسلام مسح علی الخفین قال الشیخ ابن الهمام وممن روی المسح عنه صلعم ابو بکر وعمر وعلی وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعد ومغیرة وابو موسی الاشعری وعمرو بن العاص وابو ایوب وابو امامة وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وابو سعید وبلال وغیرهم رضوان الله علیهم اجمعین ویجوز للمقیم یوماً

وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لما في صحيح مسلم عن علي رضـ قال جعل رسول الله صلعم ثلثة ايام ولياليهن
للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومسألة المسح على الخفين وان كانت من الفروع الفقهية لكن ايرادها هنا لانكار الروافض
فانهم باجمعهم لا يرون المسح على الخفين فصارت المسألة مسألة اعتقادية فلزم ايرادها هنا والتراويح في شهر
رمضان سنة لقوله صلعم افترض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه وفي الصحيحين عن عائشة رضـ انه صلعم صلى
في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما اصبح قال قد
رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفترض عليكم وزاد البخاري في كتاب الصوم
فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك حتى اجمع الناس عمر رضـ على امام واحد لما روي عن عبد الرحمن بن القاري
قال خرجت مع عمر رضـ ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم الى
ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم فقال عمر رضـ نعمت البدعة هذه
رواه اصحاب السنن وصححه الترمذي ثم واظب بعد عمر رضـ عثمان وعلي رضـ وقال رسول الله صلعم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فالتراويح سنة من سنن رسول الله صلعم واجتماع الناس فيها على امام
واحد سنة عمر رضـ اما قوله رضـ نعمت البدعة هذه انما هو بسبب جماعة الناس فيها على امام واحد ومسألة التراويح
وان كانت من الفروع الفقهية لكن ايرادها هنا للرد على الروافض لانهم باجمعهم ينكرون ذلك فصارت مسألة
اعتقادية من وجه والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة لقوله صلعم صلوا خلف كل بر وفاجر
اخرجه الدارقطني عن ابي هريرة رضـ وكذا يصلي على كل بر وفاجر اذا مات على التصديق والاقرار لقوله صلعم صلوا
على كل بر وفاجر رواه البيهقي وكذا يجوز الجهاد مع كل بر وفاجر وذكر الشيخ علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر
ان من ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء وفي المنتقى للحاكم الشهيد سئل ابو حنيفة رحـ
عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف
الامامين يعني تفضل ابابكر وعمر رضـ وتحب عثمان وعليا رضـ وترى المسح على الخفين جائزا في السفر والحضر وتصلي
خلف الامام البر والفاجر لان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة من غير نكير لما نقل عن ابن مسعود

وغيره من الصحابة رضه انهم كانوا يصلون خلف الوليد مع شربه الخمر واتيانه المنكرات وهذه المسألة ايضا و
ان كانت من الفروع الفقهية لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية لتمييز اهل السنة عن غيرهم مما خالفت
فيه المعتزلة والشيعة من اهل البدع والاهواء ولا نقول بحسب الاعتقاد كالمرجية ان المؤمن لا يضره الذنوب
بعد حصول الايمان لقوله تع وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ لان الامة متفقون على ان المؤمن مزجور
بهذه الآية عن المعاصي ولا نقول انه اي المؤمن المذنب لا يدخل النار ولا نقول انه اي المؤمن المذنب
يخلد فيها اي يكون مخلدا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا
اي مصدقا بالقلب مقرا باللسان لقوله تع إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وقوله تع وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ يفيد القطع بانه يغفر كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرانها يحتمل
التعيين لانه يحتمل ان يغفر كلها لكل احد او يغفر كلها للبعض دون البعض فقوله جل جلاله ويغفر ما دون ذلك يدل
على انه تع يغفر كلها ثم قوله لمن يشاء يدل على انه تع يغفر كلها لا للكل بل للبعض اما الشرك فلا يغفر بدون التوبة
لقوله تع إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ والله تع يقبل التوبة ويعفو عن جميع السيآت لقوله تع هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ اما قوله تع بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فان الخطيئة هنا ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروها بان يكون ظاهره وباطنه
موصوفا بالمعصية وذلك انما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون عاصين لله تع بقلوبهم والسنتهم وجوارحهم
فالمسلم الذي يكون مطيعا لله بقلبه ولسانه ويكون عاصيا لله ببعض اعضائه دون البعض فهنا لا يتحقق احاطة
الخطيئة به والحاصل انا نقطع بانه سبحانه وتع يغفر عن العصاة وعن بعض المعاصي لكنا نتوقف في حق كل
احد على التعيين انه هل يعفو عنه ام لا ونقطع انه تع اذا عذب احدا منهم مدة فانه لا يعذبه ابدا بل يقطع عذابه
وانه يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعذب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره بعلمه القديم الازلي الابدي
ولا نشهد بالجنة والنار لاحد غير العشرة الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا نشهد بالجنة لعائشة وفاطمة والحسن

والحسين رضـ بقوله تعـ في آية البراءة أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وقوله صلعم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقوله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيأتنا مغفورة كقول المرجئة فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع شرائطها كالصلوة مع الطهارة والصدقة مع نية القربة خالية عن العيوب المفسدة اى والحال ان تلك الحسنة تكون خالية عن العيوب المفسدة كالتكلم في الصلوة والاكل في الصوم يكونان مفسدين لهما والمعاني المبطلة كالمن والاذى فانهما يبطلان الصدقة لقوله تعـ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ولم يبطلها بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصدق حتى خرج من الدنيا قبل ابطال تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيعها اى لا يضيع الله تلك الحسنة بمحض عدله بل يقبلها اى تلك الحسنة منه بمحض فضله ويثيبه عليه بمحض كرمه لقوله تعـ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وبقوله صلعم قال ربكم انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له والحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة فان الله تعـ يجزي عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى لكن لا ينجي احدا عمله الا ان يتغمده الله برحمة منه وفضل لحديث جابر رضـ قال قال رسول الله صلعم قاربوا وسددوا واعلموا ان احدا منكم لن ينجيه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل رواه الدارمي وما كان من السيآت اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغائر او من الكبائر دون الشرك اى ما عدا الشرك بالله تعـ جل جلاله والكفر والكفر الاصلي ضد الايمان وهو ان يوجد الانكار القلبي مع الانكار اللساني وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلي او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار ابدا فاذا تاب وآمن بعد الكفر الاصلي او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب دعاءه وقبل توبته والكفر المجازي يطلق على كفران النعمة اى جحوده وهذا خارج عن المبحث ولم يتب عنها اى عن السيآت صغيرها وكبيرها دون ما استثناه من الشرك والكفر الاصلي حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراره غير تائب من عصيانه وكبائره فانه في مشيئة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلي الابدي ان شاء عذبه بعدله على قدر استحقاقه تعذيبا

وان شاء عفا عنه بفضله وكرمه لكن لا يعذبه بالنار ابدا اي لا يخلده في النار بل يدخله الجنة بعد تعذيبه الى مدة
سبق بعلمه وارادته القديم تعذيبه الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فتعين الخروج من النار بالاجماع
والحاصل ان الشرك والكفر الاصلي لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فالله تعالى
يعفو عنهما لقوله عز وجل هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ والله تعالى يقبل التوبة ما لم يغرغر فاذا تغرغر انقطع
زمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة ما لم يغرغر واما دون الشرك والكفر الاصلي من الكبائر فالله
تعالى يغفر لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وقوله صلعم من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم يضره خطيئته والفسق
والبدعة لا يزيلان الايمان الا انكار علم الله الجزئيات لقوله تعالى وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وقوله تعالى
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ والرياء وكذا السمعة
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره اي يبطل الرياء والسمعة اجر ذلك العمل قال الشيخ في المعالم
اما الرياء فخفي امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ ان الرياء اصعب من دبيب النمل في الليلة الظلماء
على الاسود والسمعة من السمع وهي ازالة الخمول بنشر الذكر والاسماع ومن شهر نفسه وقصد التشهير شهر الله
تعالى عيوبه يوم القيامة وقد صح عن رسول الله صلعم انه قال من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي فقد اشرك ومن
تصدق يرائي فقد اشرك وقال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فقالوا يا رسول الله
وما الشرك الاصغر قال الرياء رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لهم يوم يجازي
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وكذا العجب يبطل
اجر العمل لما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات
فتقوى الله تعالى في السر والعلانية والقول بالحق في الرضاء والسخط والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات
فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن رواه البيهقي وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل صاحبه
في خطر لقوله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی فی واحد منهما ادخلته النار وفی روایة قذفته فی النار رواه
مسلم والآیات للانبیاء علیهم السلام والکرامات للاولیاء حق ثابت بالکتاب والسنة وقد نطق الکتاب
بالآیات للانبیاء عم بقوله عز وجل وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وقوله جل جلاله وَآتَيْنَا
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ کاحیاء الموتی وغیرها من الآیات وقوله عز وجل حکایة عن عیسی عم وَأُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّٰهِ وقوله جل جلاله اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ای انشق
بنصفین م انشقاق القمر کان آیة لنبینا صلعم لما روی عن انس رض ان اهل مکة سألوا رسول اللّٰه صلعم
ان یریهم آیة فاراهم القمر شقتین م قال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلک واما السنة فحدیث علی بن ابی طالب رض
قال کنا مع رسول اللّٰه صلعم بمکة فخرجنا معه فی بعض نواحیها فمررنا بین الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا
جبل الا قال السلام علیک یا رسول اللّٰه رواه الدارمی وکذلک نطق الکتاب بظهور کرامات الاولیاء
فی حق مریم ام عیسی عم بقوله عز وجل كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى
لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وکذلک وردت السنة بظهور الکرامات للاولیاء من جریان النیل
بالقاء البطاقة ورؤیة الجیش بنهاوند من عمر رض وهو علی منبر المدینة کما اخرجها الحافظ السیوطی عن ابن عمر رض
وکذلک ظهرت الکرامات عن کثیر من اولیاء الامة کما روی عن الامام احمد بن حنبل رض انه لما ضربه المعتصم
علی القول بخلق القرآن وحل ازاره ستر عورته بید خرج من الارض فتحیر المعتصم وکف عن ضربه ونقل عن
الامام عبد اللّٰه الیافعی ان کرامات الشیخ عبد القادر الجیلی رض بلغت حد التواتر ومعجزات الانبیاء عم
هی ظهور امر خارق للعادة علی وفق التحدی ویکون الامر الخارق للعادة کرامة للاولیاء لتقویة یقین
الاخو ولد دون والد وقلب الجماد بهیمة والحاصل ان الامور الخارقة للعادة متی انسبت الی الانبیاء عم
تکون معجزة لهم مع التحدی ومتی انسبت تلک الامور الخارقة للعادة الی آحاد الامة من الاولیاء
تکون کرامة لهم بغیر التحدی وفی الحقیقة کرامات الاولیاء لتصدیق الانبیاء عم لان کرامات التابعین کرامات
للمتبوعین والولی هو العارف باللّٰه وصفاته ما یمکن له المواظب علی الطاعات المجتنب عن المعاصی
والسیآت المعرض عن الانهماک فی اللذات والشهوات المحترز عن الغفلات واللهوات ولن یکون

ولیا الا ان یکون هذا فی دیانته وزیادته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له فی
اوامره ونواهیه لن یصل ولی من اولیاء الله تعالی وان کانت درجته اعلی درجات الولایة الی ادنی
درجة نبی من انبیاء الله تعالی وان کانت درجته ادنی درجات النبوة لان الاولیاء لم یصلوا الی
المعرفة التبعیة الانبیاء علیهم السلام فمعرفتهم فی الحقیقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها وانی یصل التابع
الی المتبوع والظل الی الاصل قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الذین
آمنوا وکانوا یتقون لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی الآخرة واختلفوا فی هذه البشارة وروی
عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلعم عن قوله تعالی لهم البشری فی الحیوة الدنیا قال هی
الرؤیا الصالحة رواه الامام محی السنة فی تفسیره واما التی تکون لاعدائه یعنی الخوارق التی تکون لاعداء
الله تعالی مثل ابلیس فی جریانه مجری الدم من بنی آدم ووسوسته فی الصدور لقوله تعالی یوسوس فی صدور
الناس وفرعون فی جریان النیل تحت قصوره بامره لقوله تعالی حکایة عنه وهذه الانهار تجری من
تحتی والدجال فی امره السماء بالمطر فتمطر فیما یری الناس کما ورد فی الخبر الصحیح عن جابر رض مما روی
فی الاخبار من الاحادیث والآثار انه ای بعض الخوارق کان لهم ای لاعدائه الذین ذکروا الا
ان الدجال وان کان سیاتی بعد الا انه لما اخبر بخوارقه المخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه
ایضا من جملة الخوارق الماضیة فلا نسمیها ای تلک الخوارق التی صدرت من اعداء الله تعالی وما
ستصدر عن بعضهم آیات ای معجزات لانها مختصة بالانبیاء علیهم السلام ولا کرامات لانها مخصوصة لاولیاء الله
ولکن نسمیها قضاء حاجات لهم ای للاعداء وذلک ای اعطاء الخوارق للاعداء لان الله تعالی
یقضی حاجات اعدائه استدراجا لهم فی الدنیا وعقوبة لهم فی العقبی لقوله تعالی سنستدرجهم من حیث
لا یعلمون ای سنستدنیهم قلیلا قلیلا الی ما یهلکهم وذلک ان یتواتر الله نعمه مع انهماکهم فی الغی
فکلما جدد علیهم نعمة ازدادوا بطرا وجددوا معصیة فیتدرجون فی المعاصی بسبب ترادف النعم
ظانین ان مواترة النعم اثرة من الله وتقریب انما هو خذلان منه وتبعید وهو استفعال من الدرجة
بمعنی الاستنزال درجة بعد درجة فیتغیرون به ای بتلک الاستدراجات الحاصلة لهم ویزدادون

عصیانا اذا حصل ذلک للعصاة الفجار او کفرا اذا حصل ذلک للکفار الاشرار لان الاستدراج کما یحصل
لبعض الکفار کذلک یحصل ذلک لبعض الفجار ایضا ولذلک یستغفر کثیر من الصحابة والتابعین والسلف
الصالحین اذا حصل لهم سرور علی خلاف العادة لظنهم من ان یکون ذلک استدراجا لهم وذلک کله ثابت
بالنقل کما مر وممکن بالعقل بدلیل ان الله تعالی محسن لعباده ومجیب لدعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الدعاء
لتلک الدار مخصصة للمؤمنین واحسان الدنیا واجابة الدعوة فیه یحصل للکافرین لحرمانهم عن ثواب الآخرة
والاستدراج فی الدنیا من اعظم النعم لهم فی هذه الدار والحاصل ان الخوارق مع التحدی اذا انسبت الی
الانبیاء علیهم السلام تسمی آیة ای معجزة واعطاء المعجزات للانبیاء علیهم السلام تکون لثبوت دعوی النبوة منهم وتلک الخوارق
بغیر التحدی اذا انسبت الی اولیاء الله تعالی تسمی کرامات واعطاء الکرامات لهم تکون لتقویة الیقین و
اذا حصلت الخوارق لبعض الکفار والفجار تسمی استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الکفار والفجار یکون
احسانا لهم فی الدنیا وخذلانا لهم فی الآخرة والیه یشیر قوله تعالی ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له
فی الآخرة من نصیب وکان الله خالقا من الازل الذی لا بدایة له قبل ان یخلق هذا العالم ورازقا
من الازل قبل ان یرزق ای یحدث ارزاقها وهذا لان صفة التخلیق والترزیق له جل جلاله ازلی
بلا بدایة وابدی بلا نهایة وهذا العالم الذی نحن فیه حادث ممکن فلو لم نثبت صفة التخلیق والترزیق له
جل جلاله من الازل لکان قولنا انه قدیم واجب بجمیع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله
کان خالقا ورازقا من الازل قبل ان یحدث ای یظهر هذا العالم من العدم الی الوجود وبمقتضی ارادته
وتقدیره الذی سبق فی علمه القدیم بایجاد ذلک والحاصل ان الله تعالی جل جلاله من حیث انه قدیم واجب
بجمیع صفاته الذاتیة والفعلیة کان خالقا ورازقا من الازل قبل ان یخلق هذا العالم ویحدث ارزاقها
ویکون باقیا بصفة التخلیق والترزیق بعد فناء هذا العالم الی الابد فهو الذی لم یزل ولا یزال خالقا ورازقا
من الازل الی الابد فکم من عوالم خلقها ورزقها ثم افناها واعدمها من الازل الذی لا بدایة له وکم من
عوالم موجودة له الآن مثل هذا العالم الذی نحن فیه وهو خالقها ورازقها ومفنیها عند انقضاء آجالها
لما روی عن وهب بن منبه عن النبی صلعم انه قال ان الله تعالی ثمانیة عشر الف عالم الدنیا منها عالم واحد

وہذا اخبر منہ صلعم للعوالم الموجودۃ وکم من عوالم خلقھا وبرزقھا ثم یفنیھا بعد الی الابد الذی لا نہایۃ لہ لا یعلمھا الا ہو والیہ یشیر قولہ عز وجل وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وقولہ جل جلالہ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ وہو القدیم الواجب الذی لا تحصی مخلوقاتہ ولا تعد مرزوقاتہ وانی یصل الفہم الناقص الحادث الی درک صفات من لا بدایۃ ولا نہایۃ لصفاتہ فلو اراد خلق الف الف عالم وازید مما فیہ العرش والکرسی والشمس والقمر والنجوم والسماوات والارضون والجبال والبحار وغیر ذلک فی اقل من طرفۃ عین لقدر علیہ لان ہذہ الماہیات ممکنۃ والحق جل جلالہ قادر علی کل الممکنات ولہذا قال المعری فی قصیدۃ طویلۃ لہ

یا ایہا الناس کم للہ من ملک ٭ تجری النجوم بہ والشمس والقمر ٭ وعن ابن عمر انہ قال قال رسول اللہ صلعم خلق اللہ تعالی فی جانب المغرب ارضا یقال لہا البیضاء تقطعہا الشمس باربعین ایام فیہا خلق ما عصوا اللہ طرفۃ عین فقال ابن عمر یا رسول اللہ این ابلیس منہم قال ما علموا ابلیس خلق ام لا فقال اہم من بنی آدم قال ما علموا آدم خلق ام لا فقولہ صلعم تقطعہا الشمس باربعین ایام اشارۃ الی ان تلک الارض تزید علی ایام ہذہ الکرۃ الارضیۃ التی نحن فیہا باربعین مرۃ فعلی ہذا تکون الارض البیضاء ازید من ہذہ الکرۃ الارضیۃ باربعین مرۃ ولقائل ان یقول لو کان اللہ تعالی قادرا علی ان یخلق الف الف عالم واکثر مثل ہذا العالم الذی نحن فیہ فی اقل من طرفۃ عین فلم خلق ہذا العالم فی ستۃ ایام کما یشیر الیہ قولہ تعالی هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ قلت لا شک فی ان اللہ تعالی قادر علی خلق ہذا العالم ومثلہا من العوالم الی ما لا نہایۃ لہا فی اقل من طرفۃ عین لکن خلقہ لہذا العالم فی ستۃ ایام للدلالۃ علی ان دوران ہذا العالم یکون فی سبعۃ ایام من حین خلقہا الی غایۃ فنائہا وانقضاء آجالہا فستۃ ایام منہا خلق فیہا العالم من السماوات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغیرہا وفی الیوم السابع خلق العرش والکرسی فصارت حساب الایام بالسبعۃ متداولۃ فی ہذا العالم من حین خلقہ الی زمان فنائہ وعدمہ والیہ یشیر قولہ تعالی وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ واللہ تعالی خلق آدم علیہ السلام فی آخر ساعۃ من یوم الجمعۃ وہو اشرف مخلوقات ہذا العالم بدلیل ان الملائکۃ سکان العالم العلوی امروا بالسجود لہ ولا شک ان المسجود یکون افضل من الساجد وبہ یستدل ان رسل البشر

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وافضل الملائكة
جبرئيل عم كما في حديث الطبراني والمطيعون من عامة البشر افضلون من عامة الملائكة لقوله تعالى وَمَنْ
يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّٰهَ وَيَتَّقْهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُوْنَ اما عامة الملائكة فهم افضلون من عصاة البشر
لقوله تعم اُولٰئِكَ كَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ وكذا المطيعون من الجن افضلون من عصاة البشر كما بينا وكما ان
يوم الجمعة اشرف الايام بدليل ان اشرف المخلوقات آدم عم خلق فيه جعل ذلك اليوم عيدا لسيد الانبياء
محمد صلعم وامته فعلم بهذا كله ان خلق هذا العالم ودورانها بالايام السبعة كلها كانت من بدا خلقه تشريفا لسيد
الخلق محمد صلعم فاعطى له ولامته ذلك اليوم الاشرف وهو يوم الجمعة وفضله على سائر الايام الستة كما
ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد الايام
الجمعة فهذا غاية التحقيق في هذا الباب والله تعم يرى في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باعين
رؤسهم لقوله عز وجل وُجُوْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رويته الحديث رواه الشيخان عن جرير بن عبد الله وعن صهيب عن النبي صلعم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعم تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعم جل جلاله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم
ثم تلا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ رواه مسلم فالمثوبة الحسنى هي الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله
وينبغي ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعم ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا على وقوعها
في الآخرة وان رويته جل جلاله في الآخرة تكون مختصة بالمومنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة
والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعا وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة
فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعم للمومنين ورواها نحو من عشرين صحابة عن رسول الله
صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة اما رويته جل جلاله في الدنيا فمذهب عامة السلف والخلف من
المتكلمين وغيرهم انها لا تقع ولعل ذلك مختصة بالبصر اما الروية بالفواد فممكن الوقوع لبعض اخص الخواص
كما وقع للنبي صلعم لما روي عن ابن عباس رض في تفسير قوله عز وجل مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى قال راه بفواده

مرتين رواه مسلم وبه قال جمهور السلف والخلف رضوان الله عنهم اجمعين بلا تشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شئ من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الرؤية ولا كيفية لان الكيفية تجري في
المتكيفات والله تعالى جل جلاله منزه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه تعالى عن الكيفية في مقام الرؤية و
لا كمية لان الكميات تجري في الاشياء المحدثة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزه مقدس عن
صفة الكمية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الرؤية عن الكمية ولا يكون بينه اي بين الله تعالى وبين خلقه
مسافة لان المسافة تطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان
ممكنتان والله تعالى جل جلاله منزه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل
جلاله في مقام الرؤية عن المسافة بينه وبين خلقه وكذا لا يرونه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزه عن صفة
التمكن في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزه عن
صفة الجسمية ولا باتصال شعاع لان الشعاع تكون لذوي الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزه مقدس
عن صفات ذوي الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالانكشاف التام منزها عن صفات التشبيه والكيفية والكمية
والجهة والهيأة والتمكن والمقابلة واتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الرائي وبين الله تعالى على وجه خارق
للعادة وعليه اجماع السلف والخلف من اهل السنة والجماعة والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
اي تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه من عند الله تعالى اجمالا والاقرار باللسان به لان
للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد انه كاف
في الخروج عن عهدة الايمان ولا تنحط درجته عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر
وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة وهو الاقرار ولعل لهذا السبب قدم الامام الاقرار
على التصديق لان مدار احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا نعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان
والنبي صلعم واصحابه كانوا يقنعون من المؤمن بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار عما في قلبه
والتصديق امر باطني لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

مومنا فی احکام الدنیا ومن اقر بلسانہ ولم یصدق بقلبہ کالمنافق فہو بالعکس وانما المؤمن حقیقۃ وحکما
من صدق بالقلب واقر باللسان ثم التصدیق رکن لا تحتمل السقوط اصلا والاقرار قد یحتملہ کما فی حالۃ الاکراہ
قال اللہ تعالی اِلَّا مَنْ اُکْرِہَ وَقَلْبُہٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِیْمَانِ قال الامام النسفی فی تفسیرہ روی ان ناسا من اہل مکۃ
فتنوا وارتدوا وکان فیہ من اکرہ فاجری کلمۃ الکفر علی لسانہ وہو معتقد للایمان منہم عمار وابواہ
یاسر وسمیۃ فقد قتلا وہما اول قتیلین فی الاسلام فقیل لرسول اللہ صلعم ان عمارا کفر فقال کلا ان عمارا
ملئ ایمانا من قرنہ الی قدمہ واختلط الایمان بلحمہ ودمہ فاتی عمار رسول اللہ صلعم وہو یبکی فجعل رسول اللہ
صلعم یمسح عینیہ وقال مالک ان عادوا فعد لہم بما قلت وما فعل ابو عمار کان افضل لان فی الصبر علی
القتل اعزاز الاسلام وایمان اہل السماء والارض من الملائکۃ والانس والجن لا یزید ولا ینقص لما
ان الایمان ہو التصدیق القلبی الذی بلغ حد الجزم والاذعان وہذا لا یتصور فیہ زیادۃ ولا نقصان
حتی ان من حصل لہ حقیقۃ التصدیق فسواء اتی بالطاعات او ارتکب المعاصی فتصدیقہ باق علی حالہ
لا تغیر فیہ اصلا وہذا من حیث اصل التصدیق لا من جہۃ الیقین فان مراتب اہلہا مختلفۃ فی کمال الدین
ولذا ذہب متاخرو الحنفیۃ ان الایمان لا یزید ولا ینقص من حیث اصل التصدیق والاذعان الا انہ
یقوی ویضعف من جہۃ الیقین وغایۃ الیقین وقال الشافعی ومن تبعہ من الاشاعرۃ ان الایمان
یزید وینقص والالزام علیہ قولہ عز وجل اُولٰئِکَ کَتَبَ فِیْ قُلُوْبِہِمُ الْاِیْمَانَ ای اثبتہ فیہا والمثبت لا یزید
ولا ینقص والآیات الدالۃ علی زیادۃ الایمان کقولہ تعالی لِیَزْدَادُوْا اِیْمَانًا مَّعَ اِیْمَانِہِمْ فانہا محمولۃ علی
معنی الیقین ای لیزدادوا یقینا علی یقینہم او محمولۃ علی ما ذکرہ ابو حنیفۃ انہم کانوا آمنوا فی الجملۃ ثم یاتی
فرض بعد فرض وکانوا یؤمنون بکل فرض خاص والدلیل علیہ قولہ تعالی وَاِذَا مَا اُنْزِلَتْ سُوْرَۃٌ
فَمِنْہُمْ مَّنْ یَّقُوْلُ اَیُّکُمْ زَادَتْہُ ہٰذِہٖۤ اِیْمَانًا فَاَمَّا الَّذِیْنَ آمَنُوْا فَزَادَتْہُمْ اِیْمَانًا ای یقینا وثباتا او ایمانا بالسورۃ لانہم
لم یکونوا آمنوا بہا تفصیلا کذا فسرہ الامام النسفی فی تفسیرہ وقد اطلت الکلام فی ہذا البحث فی کتابی المسمی
بالرد المعقول فمن اراد زیادۃ التحقیق فلیرجع الیہ والمؤمنون مستوون فی الایمان والتوحید وہذا
کالبیان لقولہ وایمان اہل السماء والارض لا یزید ولا ینقص لان الایمان عبارۃ عن الاذعان

وهو الجزم والمجزوم بها اما ان يكون جزما مانعا من النقيض او لا والثاني خارج عن المبحث لان النتيجة الحاصلة
منها تكون ظنا لا يقينيا والاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان
فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان
المؤمنون باجمعهم مستوين في الايمان والتوحيد اما قوله تع اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فمعناه انهم
كلما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكاليف كانت متوالية متعاقبة في زمن الرسول صلعم
فعند نزول كل آية وحدوث كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها واذا انقطع بعد انقطاع
زمان الوحي فصار الايمان من عهد التابعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف كما هو
مذهب المتأخرين من الائمة الحنفية لان الاذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزما
قويا او جزم جزما ضعيفا بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان
اصلا وقد استوفيت هذا المبحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شاء فليرجع اليه وينبغي ان يقول
انا مؤمن حقا اتباعا لقوله تع اولئك هم المؤمنون حقا ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله تع كما هو مذهب
الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء ان كان للشك فهو كفر وان كان للتأدب او احالة
الامور الى مشيئة الله تع فالاولى تركه لما انه يوهم بالشك يتفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال
لان الاعمال غير داخلة في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيرا من الاوقات
ان يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب
والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تع ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يخفى على من له ادنى
ممارسة في النحو ان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاءني زيد وعمرو فان العمرو هنا غير
الزيد فوجب القطع بان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال
مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي رح الى ان الاعمال
الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تع ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
لان هنا جعل الايمان شرطا للاعمال الصالحة ومقطوع بان المشروط لا يدخل تحت الشرط لامتناع

اشتراط الشئ لنفسہ فثبت ان الاعمال مغایرۃ للایمان فلا یزید الایمان بسبب الاعمال الصالحۃ والاسلام
ہو التسلیم والانقیاد لاوامر اللہ تعالی لقولہ تعم وَلَہٗ اَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّکَرْہًا
فالطائعون ہم الملائکۃ من اہل السماء والمؤمنون من اہل الارض والمکرہون ہم الکفرۃ فالایمان مختص
بالانقیاد الباطنی والاسلام مختص بالانقیاد الظاہری ولا یصل العبد الی حیث یسقط عنہ الامر والنہی
لقولہ تعم وَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتّٰی یَاْتِیَکَ الْیَقِیْنُ فقد اجمع المفسرون ان المراد بہ الموت الموقن ففی طریق
اللغۃ فرق بین الایمان والاسلام لان الایمان عبارۃ عن التصدیق بدلیل قولہ تعم وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا
ای بمصدق والاسلام عبارۃ عن التسلیم والانقیاد مع ترک التمرد والاباء والعناد وللتصدیق محل
خاص وہو القلب واللسان ترجمانہ واما التسلیم فانہ عام یطلق علی مطلق الانقیاد والاعمال التی تصدر
من الجوارح داخل فی الانقیاد الظاہری والیہ یشیر قولہ تعم قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَ
لٰکِنْ قُوْلُوْآ اَسْلَمْنَا لان الانقیاد الظاہری وہو العمل بالجوارح یکون دلیلاً للانقیاد الباطنی وہو
التصدیق فلہذہ الغایۃ امروا بان یقولوا اسلمنا وکذا حدیث جبرئیل عم لما سأل رسول اللہ صلعم
عن الایمان فقال ان تؤمن باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ الحدیث فقال فما الاسلام فاجاب بذکر
الخصال الخمس فعبر بالاسلام عن التسلیم الظاہری بالقول والعمل ولکن لا یکون ایمان بلا اسلام ای
لا یوجد الانقیاد الباطنی بدون الانقیاد الظاہری ولا اسلام بلا ایمان ولا الانقیاد الظاہری بدون
الانقیاد الباطنی کالظہر مع البطن فانہ لا یتحقق وجود احدہما بدون الآخر لان الاسلام اعم و
الایمان اخص وکان الایمان عبارۃ عن اشرف اجزاء الاسلام لان الایمان عبارۃ عن التصدیق
بالقلب والاسلام عبارۃ عن التسلیم بالقول والعمل جمیعًا فلا یوجد الایمان وہو التصدیق الباطنی
بدون التسلیم الظاہری وکذا الاسلام وہو التسلیم الظاہری بدون التصدیق الباطنی ولا یصح فی
الشرع ان یحکم علی احد بانہ مؤمن ولیس بمسلم او مسلم ولیس بمؤمن ولا یغنی احدہما عن الآخر فصدق
القول بانہما کالظہر والبطن بحیث لا یوجد احدہما بدون الآخر لکن بینہما عمومًا وخصوصًا مطلقًا وللایمان
والاسلام حکمان دنیوی وہو اجراء احکام الاسلام واخروی وہو الاخراج من النار ومنع التخلید

لقوله صلعم یخرج من النار من کان فی قلبه مثقال ذرة من الایمان ولما کانت الذرة من صغار المقادیر المستقلة نسب الیها ضعف الایمان یعنی من ضعف یا نہ مع استقلاله بنفسه الی غایة الذرة التی ہی اصغر المقادیر المستقلة بنفسها یخرجه الله تعـ بفضله من النار کما وقع فی قوله صلعم اولئک ضعف الایمان فلا یستدل به ان الایمان ینقص مع ذہاب بعض اجزائه الی غایة الذرة کما ہو مذہب الشافعی بل بضعف مع عدم النقصان فی الاستقلال حتی یصل الی غایة الذرة التی ہی اصغر المقادیر المستقلة بنفسها والدین ہو وضع الٰہی سائق لذوی العقول باختیارہم المحمود الی الخیر بالذات اسم واقع علی الایمان ای علی مطلق التصدیق والاسلام ای علی التصدیق مع الانقیاد الظاہری والاسلام ہو الدین المخصوص لمحمد صلعم والشرائع کلها والشرع اسم للدین القویم وہو دین الرسول صلعم ولما کان للمشروعات اقسام کالامر والنهی والحلال والحرام وغیر ذلک اتی بلفظ الجمع لیدخل فیها المشروعات تمامها والحاصل ان الدین اسم عام شامل للایمان والاسلام والشرائع کلها لقوله تعـ اِنَّ الدِّیْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ ولیس مراد الامام ان الدین یطلق علی فرد من افراد الایمان والاسلام والشرائع بانفرادها بل مراده رضـ ان لفظ الدین شامل لجمیع افرادها فمتی یطلق لفظ الدین یدخل افراده من الایمان والاسلام والشرائع تحته نعرف الله تعـ حق معرفته کما وصف نفسه فی کتابه بجمیع صفاته ولا بد ہہنا من قید احترازی وہو ان معرفة الله تعـ باعتبار کنه ذاته واحاطة صفاته غیر مقدور للبشر لان صفات القدیم الواجب لا یدرکها الممکنات وکیف یصل الفهم الحادث الی درک صفات الواجب الوجود الذی لا نهایة لصفاته فضلا عن ان یصل ذلک الفهم الحادث الی کنه ذاته ولکن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته کما وصف ہو جل جلاله نفسه فی مواضع من کتابه العزیز بجمیع صفاته الثبوتیة والسلبیة المذکورة فی کتابه کسورة الاخلاص وسائر الآیات الدالة علی تحقیق الذات ومراتب الصفات فعلمنا لا یصل الی کنه صفاته فضلاً عن درک ذاته کما قال عز وجل وَلَا یُحِیْطُوْنَ بِشَیْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖۤ اِلَّا بِمَا شَآءَ ومن ثم لما سئل علی عن التوحید ما معناه فقال ان تعلم ما خطر ببالک وتوهمته فی خیالک او تصورته فی حال من احوالک فالله تعـ جل جلاله وراء ذلک ولا یقدر احد ان یعبد الله تعـ حق عبادته لانها خارجة عن القوة البشریة والیه یشیر قوله تعـ

فاتقوا اللہ ما استطعتم کما ہو ای اللہ جل جلالہ اہل لہ فی استحقاق الطاعۃ من حیث انہ خلقنا بعد ان کنا معدومین
فی حالۃ العدم فہو الذی اوجدنا من العدم الی الوجود ثم رزقنا من خزائن رزقہ ما یکفینا من الارزاق
واعطانا العقل ممیزا بین الحق والباطل وہدانا الی طریق الحق الذی لا یضل سالکہ ولا یقع فی خطر
وحفظنا من شرور اعداء الجن والانس وجعل لنا السحاب مسخرا بین السماء والارض وسخر لنا الشمس
والقمر دائبین وسخر لنا اللیل والنہار واعطانا کل ما سألناہ فلیس لنا طاقۃ ان نعد کراماتہ علینا فضلا
ان نقوم بحق عبادتہ فعجزنا عن تعداد نعمہ علینا اعتراف لنا بانا لا نستطیع ان نعبدہ حق عبادتہ والیہ
یشیر قولہ تعم وان تعدوا نعمۃ اللہ لا تحصوہا ولکنہ ای اللہ جل جلالہ نعبدہ العبد بامرہ کما امر بوصف العجز
عن اداء حقہ ولذا قال رسول اللہ صلعم لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک وکان یستغفر
کل یوم مائۃ مرۃ واکثر بناء علی انہ مقصر فی اداء حق الطاعۃ والیہ یشیر قولہ صلعم واعلموا ان احدا منکم
لن ینجیہ عملہ قالوا یا رسول اللہ ولا انت قال ولا انا الا ان یتغمدنی اللہ برحمۃ منہ وفضل فعلم ان
عبادۃ الرب جل جلالہ غیر مقدور البشر ولذا لا ینجی احدا عملہ الا ان یتغمدہ اللہ برحمۃ منہ وفضل ویستوی
المؤمنون کلہم فی کونہم مکلفین فی المعرفۃ ای معرفۃ الرب جل جلالہ والیقین فی امر الدین والتوکل
علی اللہ تعم دون غیرہ لقولہ تعم وعلی اللہ فتوکلوا ان کنتم مؤمنین وینبغی ان یعلم ہہنا ان کل ما قضاہ
اللہ تعم وقدرہ فہو کائن لا محالۃ لکن ما قدر اللہ وصولہ بعد الطلب فہو لا یصل الا بعد الطلب والطلب
ایضا من القدر فمن رام امرا من الامور لیس الطریق فی تحصیلہ ان یغلق بابہ علیہ ویفوض امرہ لربہ
وینتظر حصول ذلک الامر بل الطریق ان یشرع فی طلبہ متوکلا علی اللہ تعم علی الوجہ الذی شرع لہ فیہ
وقد ظاہر النبی صلعم بین درعین واتخذ خندقا حول المدینۃ حین تحزب علیہ الاحزاب یحترس بہ من العدو
کما ثبت بالخبر المشہور والمحبۃ للہ تعم ورسولہ صلعم لقولہ تعم والذین آمنوا اشد حبا للہ وقولہ صلعم
لا یؤمن احدکم حتی اکون احب الیہ من والدہ وولدہ والناس اجمعین والرضاء بالتقدیر والقضاء لان
کل ما یجری فی العالم من حرکۃ وسکون وخیر وشر ونفع وضر فکل بقضاء اللہ وقدرہ وکذلک فلا طائر
یطیر بجناحیہ ولا حیوان یدب علی بطنہ ورجلیہ ولا تطن بعوضۃ ولا تسقط ورقۃ الا بقضائہ وقدرہ

وارادتہ ومشیئتہ بحالا یجری شئی من ذلک الا وقد سبق علمہ بہ ولا یتصور ان لا یاکل انسان رزقہ او یاکل
غیرہ رزقہ والخوف من غضبہ وعقوبتہ لقولہ تعم یَدْعُوْنَ رَبَّہُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا والرجاء لرضائہ ومثوبتہ لقولہ تعم
وَیَرْجُوْنَ رَحْمَتَہٗ والایمان ای نفس التصدیق الذی ہو الاذعان لقولہ تعم آمِنُوْا بِاللّٰہِ ویتفاوتون
الواو ہنا للحال ای والحال ان المومنین یتفاوتون فیما دون الایمان ای فی غیر التصدیق والاقرار
فی ذلک کلہ من المعرفۃ والیقین والتوکل والمحبۃ والرضاء والخوف والرجاء فان معرفۃ الکاملین
من افراد الامۃ ویقینہم وتوکلہم ومحبتہم للہ ورسولہ ورضاہم بقضائہ وتقدیرہ وخوفہم لہ ورجاہم بہ
جل جلالہ یکون ازید واقوی من معرفۃ المنافقین من عامۃ الامۃ ویقینہم وتوکلہم ومحبتہم ورضاہم
وخوفہم ورجائہم بخلاف التصدیق الذی ہو الاذعان فانہ لا یزید ولا ینقص لکن یقوی بکمال المعرفۃ
والیقین والتوکل والمحبۃ والرضاء والخوف والرجاء ویضعف بنقصانہا ولذا قال الطحاوی الایمان
واحد واہلہ فی اصلہ سواء والتفاوت فی الخشیۃ والتقی ومخالفۃ الہوی وملازمۃ الاولی واللہ تعم
متفضل علی عبادہ لقولہ جل جلالہ اِنَّ اللّٰہَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وقولہ عز وجل وَاللّٰہُ ذُوْ فَضْلٍ
عَظِیْمٍ وعادل ای آمر بالعدل لہم لقولہ تعم اِنَّ اللّٰہَ یَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ قد یعطی من الثواب اضعاف
ما یستوجبہ العبد ای یستحقہ تفضلا منہ لقولہ جل جلالہ وَاللّٰہُ یُضٰعِفُ لِمَنْ یَّشَآءُ وقولہ عز وجل مَنْ
جَآءَ بِالْحَسَنَۃِ فَلَہٗ عَشْرُ اَمْثَالِہَا وقد یذہب الحسنات بالسیآت لقولہ تعم اِنَّ الْحَسَنٰتِ یُذْہِبْنَ السَّیِّاٰتِ
وقد یعاقب علی الذنب بقدر ما یستحقہ العبد بلا زیادۃ عدلا منہ لقولہ تعم وَمَنْ جَآءَ بِالسَّیِّئَۃِ فَلَا یُجْزٰی
اِلَّا مِثْلَہَا وَہُمْ لَا یُظْلَمُوْنَ بزیادۃ عقابہم علی مقدار ذنوبہم والحاصل ان اللہ تعم یضاعف للعبد
جزاء الحسنات وہو الثواب بفضلہ واحسانہ الشامل علیہم ولا یجزی بالسیآت الا بمثلہا بعدلہ الکامل
لہم وقد یعفو عن السیآت فضلا منہ ورحمۃ لعبادہ لقولہ جل جلالہ وَیَعْفُوْ عَنْ کَثِیْرٍ فثبت ان ضعاف
جزاء الحسنات متیقن فلا یاتی العبد بحسنۃ الا وان اللہ تعم یضاعف فی جزائہ فضلا منہ وما یاتی
العبد من السیآت فان اللہ تعم اما ان یعفوہ ان کان ما دون الشرک رحمۃ منہ واما ان یعاقبہ علی قدر
تلک النسبۃ بلا زیادۃ فیہ عدلا منہ واللہ ذو فضل عظیم وشفاعۃ الانبیاء علیہم السلام حق وشفاعۃ

نبینا صلی اللہ علیہ وسلم للمؤمنین المذنبین من اہل الصغائر المستحقین للعذاب و لاہل الکبائر منہم ای من المؤمنین المستوجبین للعقاب حق ثابت بالکتاب والسنة الا انہا تکون بعد الاذن من رب العزة جل جلالہ لقولہ تعالیٰ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وقولہ جل جلالہ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وکذلک بعثہ صلعم فی المقام المحمود ثابت بالکتاب لقولہ عز وجل عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا وکذلک شفاعة الملائکة لقولہ تعالیٰ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وقولہ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وکذلک شفاعة العلماء والصلحاء والشہداء من امتہ صلعم لقولہ صلعم یدخل الجنة بشفاعة رجل من امتی اکثر من بنی تمیم رواہ الترمذی والدارمی وابن ماجة وقولہ صلعم ان من امتی من یشفع للفئام ومنہم من یشفع للقبیلة ومنہم من یشفع للعصبة ومنہم من یشفع للرجل حتی یدخلوا الجنة رواہ الترمذی والفئام بالکسر الجماعة من الناس لا واحد لہ من لفظہ والقبیلة بنو اب واحد کبنی تمیم والعصبة بالضم ما بین العشرة الی اربعین وشفاعتہ صلعم یکون لاہل الکبائر خصوصًا لقولہ صلعم شفاعتی لاہل الکبائر من امتی رواہ ابو داؤد والترمذی وابن ماجة عن جابرؓ ولاہل الحسنات عمومًا لقولہ صلعم اسعد الناس بشفاعتی من قال لا الٰہ الا اللہ خالصًا من قلبہ او نفسہ وہذا الشک الراوی فیہ بانہ صلعم قال من قلبہ او من نفسہ رواہ البخاری وقال الشیخ فی اللمعات فی شرح الحدیث ان اسعد الناس افوزہم لکونہم احوج الناس اما الذین لہم اعمال حسنة زائدة فہم ایضًا فائزون بشفاعتہ صلعم ویسعدون لہا اما لولا فہم احوج واسعد وثبت بالخبر الصحیح ان رسول اللہ صلعم خیر بین ان یدخل نصف امتہ الجنة وبین الشفاعة فاختار الشفاعة لمن مات لا یشرک باللہ تعالیٰ لیدخل عام امتہ تحت شفاعتہ وہذا من غایة شفقتہ صلعم علی امتہ وکذلک ثبت بالخبر الصحیح ان المؤمنین یحبسون یوم القیامة فیاتون آدم ونوحا وابراہیم وموسیٰ وعیسیٰ عم یرجون منہم الشفاعة الی حضرة العزة جل جلالہ فیابون حتی یاتون الی سید الاولین والآخرین محمد صلعم فیشفع لہم مرارا بعد الاذن من رب العزة جل جلالہ فیخرجہم من النار حتی لا یبقی فی النار الا من وجب علیہ الخلود ووزن الاعمال بالمیزان یوم القیامة حق لقولہ تعالیٰ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ وقولہ تعالیٰ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ

نفس شيئاً والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وقد ورد
في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزناً
بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل
في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب وهذا فيما دون السبعين الفاً من امته صلعم فان
سبعين الفاً من امته صلعم يدخلون الجنة بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلعم قال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب اللهم اجعلني في تلك السبعين الفاً بجاه
نبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الكرام والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم
القيامة حق لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك
وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وان كان عقابك
اياهم دون ذنبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى
الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله صلعم اما تقرأ قول الله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ فقال الرجل
يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم احرار فان لم يكن لهم اي للظلمة
الحسنات بان لم توجد او فنيت لكثرة السيآت فطرح السيآت عليهم اي طرح سيآت المظلومين
على رقبة الظالمين جائز وحق لقوله تعالى وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وقال رسول الله صلعم
لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من يأتي
يوم القيامة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم
طرح في النار وكذلك الامم كلها من الوحوش والطيور يحشرون الى ربهم لقوله تعالى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

قال الامام النسفي في تفسيره فينصف بعضها من بعض لما روي انه يأخذ لهما من القرناء ثم يقول كوني
ترابا واليه يشير قوله تع واذا الوحوش حشرت وكذلك فكاك كل مسلم من يهودي او نصراني لقوله صلعم
اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار رواه مسلم
وقال الشيخ في اللمعات في شرح الحديث ان فكاك الرهن ما يفك به ويخلص ولما كان لكل مكلف مقعد
في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المومن الجنة صار الكافر كالفكاك للمومن خلص به عن النار ولم يرد به
تعذيب الكتابي بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى
بالذكر لاشتهارهم لمضادة المسلمين ومعرفة الحكم في غيرهم بطريق الاولى والصراط حق وهو كما في حديث مسلم
جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله تعا
فاهدوهم الى صراط الجحيم وهذا امكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على
ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقد روي
عن الحسن وقتادة ان الورود المرور على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار
وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد
على ذلك من ضروريات الدين اورده قبل الحوض لمناسبة البيان فان دخول الجنة والورود على
الحوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فتقديمه على الحوض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم
حق لقوله صلعم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من يشرب منها لا يظمأ ابدا رواه الشيخان في صحيحيهما والجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعا
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
فقوله تعا اعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل
جلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضل محض لا انه
مستحق بالعمل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن انس ان رسول الله صلعم صلى لنا يوما الصلوة
ثم رقي في المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد فقال قد رأيت الآن مذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار

مشتملين على قبل هذا الجدار فلم ار كاليوم في الخير والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان
اليوم وكذلك حديث ابي هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انهما مخلوقتان اليوم كما رواه اصحاب
السنن الثلث الترمذي وابوداود والنسائي ولا يقال لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء لان الله تعم
لا يسأل عما يفعل على ان قصة آدم وحوا واسكانهما الجنة والآيات الظاهرة في اعدادهما مثل أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ وأُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ دليل على انهما مخلوقتان موجودتان اليوم لا تفنيان ابدا ولا يفنى اهلهما
لقوله تعم في حق الفريقين خَالِدِينَ فِيهَا وقوله تعم أُكُلُهَا دَائِمٌ اما محلهما فلا خلاف ان الجنة في السماء
لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلعم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تتفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش رواه
الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقف عن النار يعني محلها حيث لا يعلمه الا الله تعم فلم يثبت
عندي حديث اعتمده في ذلك ولا تموت الحور العين ابدا والحور العين من جنس النساء خلقن في الجنة
لنعيم اهلها كما قال تعم حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وقد وصفهن رسول الله صلعم بقوله ما في الجنة احد الا له
زوجتان انه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا لجميع اهل الجنة بالنصوص
القاطعة وهن من اهل الجنة خلقا ثبت خلودهن فيها بالطريق الاولى واليه يشير قوله صلعم في قوله تعم
وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا قال نودوا ان صحوا ولا تسقموا وانعموا فلا تبوسوا وشبوا فلا تهرموا واخلدوا
فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولدان الجنة لقوله تعم وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ قال صاحب المدارك
وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا والمراد بالعقاب
النار وبالثواب الجنة لقوله تعم في حق المؤمنين أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وفي حق الكفار
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ والله يهدي من يشاء فضلا منه اي توفيق الهداية للعباد بمحض
فضله الذي سبق في علمه وارادته القديم الازلي اعطاؤها لهم وهي انعام خاص اختص به بعض عباده
بقوله فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فشرح صدر بعض العباد دون البعض حكمة
منه جل جلاله وهو اعلم بحال عباده ويضل من يشاء عدلا منه اي يجعل قلبه ضيقا حتى لا يدخله الايمان

وهذا محض عدل له فإضلال البعض دون البعض حكمة منه جل جلاله وهو أعلم بحال عباده وإليه يشير قوله تعالى وَمَن يُرِدْ أَن
يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ يعني يشق عليه الإيمان كما يشق عليه صعود السماء وإضلاله
خذلانه أي عدم نصرته له في توفيق الإيمان وتفسير الخذلان أن لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه أي على ما يحب من
الإيمان والإحسان وهو أي عدم نصرته لتوفيق ما يرضاه عدل منه إذ لا يجب عليه شيء وَمَا هُوَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ وكذا عقوبته المخذول
على المعصية عدل منه لأنه أعلم بحال عباده والحاصل أن الله تعالى خلق الهداية والضلالة وهما أمران مختصان له تعالى
ونصرته للعباد وعدم نصرته لهم منسوبان إلى العباد من حيث القدرة والاكتساب فمن اكتسب الهداية وصرف قدرته إليها
نصره الله تعالى بمقتضى إرادته الذي سبق في علمه القديم الأزلي توفيقه بذلك هو فضل منه وإليه يشير قوله صلعم إذا دخل النور
في القلب انشرح وانفتح ومن اكتسب الضلالة وصرف قدرته إليها لم ينصره الله ولم يوفقه إلى سلوك طريق الهداية بمقتضى
إرادته الذي سبق في علمه القديم الأزلي عدم توفيقه بذلك هذا عدل منه وإليه يشير قوله تعالى وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
ولا نقول أي لا يجوز أن نقول أن الشيطان يسلب الإيمان من عبده المؤمن قهرا وجبرا لقوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وقوله تعالى حكاية عن إبليس وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ
وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ولكن نقول إن العبد يدع الإيمان أي يتركه باختياره بسبب
وسوسة الشيطان فإذا تركه فحينئذ يسلبه الشيطان أي يجعله مخذولا في الخذلان بعد أن يترك العبد الإيمان
باختياره اتباعا للشهوات وإليه يشير قوله تعالى إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ والحاصل أن الشيطان وإن كان عدوا
للإنسان لكن تسلطه على الإنسان ليس من القوة القهرية والجبرية بل الاختيار للإنسان في فعله وأمره والعقل حارس له
أن يقع في الشر والشهوات لأنه يهديه إلى طريق الرشد والصواب والشيطان يسول له أن يقع في اللذات والشهوات
لأنه عدو له والعدو لا يهدي إلا إلى الخذلان والخسران فإن لم يمل الإنسان على إغواء الشيطان واتبع إرشاد العقل الذي
هو حارسه من الشر ونجا من الخطر وسلك طريق الصواب هو معنى قوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وإن ترك
إرشاد العقل واتبع الشيطان في إغوائه ومال إلى شهواته وترك الإيمان باختياره فحينئذ يسلبه الشيطان الإيمان وهذا
معنى قوله تعالى خطابا لإبليس إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وقال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ
لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ وسؤال منكر ونكير في القبر حق لما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم

اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير الى آخر الحديث قال في المرقاة وانما يبعثهما الله
تعالى على هذه الصفة لما في السواد وزرقة العين من الهول والوحشة ويكون خوفهما على الكفار اشد واما المؤمنون فلهم في ذلك
ابتلاء فيثبتهم الله تعالى وفي الصحيحين عن النبي صلعم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله تعالى يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ واعادة الروح الى العبد في قبره حق لما في
حديث البراء بن عازب عن رسول الله صلعم قال ياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلعم الحديث رواه احمد وابو داود وقال
الشيخ علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر ان الانبياء عم والاطفال والشهداء لا يسألون في القبر قال توقف الامام الاعظم
في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وضغطة القبر حق لما روي عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلعم الى سعد بن معاذ حين
توفي فلما صلى عليه رسول الله صلعم ووضع في قبره وسوي عليه سبح رسول الله صلعم فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا فقيل يا رسول الله
لم سبحت ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم هذا
الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه رواه النسائي فلو كان
احد نجا من الضغطة لكان سعد اخرجها الماوردي ان عرش الرحمن اهتز لموته وشهده سبعون الفا من الملائكة وعذاب اهل
القبر حق كائن للكفار كلهم اجمعين ولبعض عصاة المؤمنين لما ان الشرع ورد به قال الله تعالى اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ اَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ اَشَدَّ الْعَذَابِ وقال الله تعالى وَاِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذٰلِكَ وهو عذاب
القبر وقال رسول الله صلعم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها
نفخ بالارض ما انبتت خضرا وكذا تنعيم اهل الطاعة في القبور ثابت بالآثار الصحيحة ويجب التصديق على السوال لانه ممكن في نفسه
ولا يمنع ذلك ما يشاهد من سكون اجزاء الميت وعدم سماعنا السوال له فان النائم ساكن بظاهره ويدرك بباطنه من الآلام
واللذات ما يحس بتاثيره عند التنبه قد كان رسول الله صلعم يسمع كلام جبرئيل عم ويشاهده ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه و
لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا لم يخلق لهم السمع والروية لم يدركوه وكذا يجب التصديق على ضغطة القبر وعذابه
ولا يمنع من التصديق به تفرق اجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور واو انتشار الرماد في الهواء لان الروح باقية بعد
مفارقة البدن منعمة او معذبة والمدرك للالم العذاب في عالم البرزخ هو الروح والروح متعلقة بالجسم وهو الدقائق لما فارقت الروح

فالجسد هو المتبوع في دار الدنيا والروح تابعة له ولذا تتعلق احكامه على الجسد واما عالم البرزخ فاحكامه مختصة بالروح لا بالجسد لان الجسد
ينتشر ويتفرق بعد الموت ولا يبقى منه الا عجب الذنب واما احكام الآخرة فهي تتعلق بالروح والجسد جميعا وحينئذ تكون الروح متبوعا
والجسد تابعا وهي اكمل الحالات فان قيل لو سلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما جوابكم عن ضغطة القبر التي
ثبتت بالسنة المشهورة وكيف تكون الضغطة للروح الذي لا جسد له وتفرقت اجزاؤه في بطون السباع او انتشرت في الهواء ومن
اين يأتي القبر اليهم حتى تثبت الضغطة لهم قلنا يمكن ان يجمع الله تعالى تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السباع او المنتشرة في
الهواء في محل مخصوص هو المحل الذي اكله السباع فيه او احرق فيه بالنار ثم يجعل تلك الارض قبرا له فتثبت الضغطة الموعودة
بهذه الصورة والدليل عليه انه يسمع في بعض الاحيان من محرقة الهنود ذي غير معهود والحال ان تلك الاجساد صارت رمادا
وانتشرت في الهواء وكل ما ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى المتشابهات كالوجه والعين عزت اسماؤه وتعالت صفاته
فجاز القول به سوى اليد فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية اصلا ويجوز ان يقال بالفارسية بروي خداي اي ترجمته بالعربية وجه الله
بلا تشبيه اي بنفي التشبيه والكيفية ونفي الكيفية من الهيأة والكمية على حسب ما يقتضيه التنزيه والترجمة بالفارسية فيما سوى
اليد من صفات المتشابهات له جل جلاله مذهب الامام الاعظم وجمع من السلف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وذهب آخرون
الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات المتشابهات اصلا لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمة اليد بالفارسية والحاصل
ان عدم جواز ترجمة اليد بالفارسية مسألة اجماعية في الصدر الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية اصلا اما بواقي الصفات
المتشابهات فليست كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا الخلاف كالخلاف في التأويل في المتشابهات لان الامام الاعظم لا يجوز
التأويل في المتشابهات اصلا كما مر في صدر الكتاب وههنا غلط بعض شارحي الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتأويل
وشتان ما بينهما وههنا ذكر مسألة اخرى وهو ان الامام وان كان قائلا بجواز القراءة بالفارسية في الصلوة في اول الامر لكن
صح رجوعه بعد ذلك الى قول صاحبيه كما رواه نوح بن مريم عنه ولهذا قال في الدر المختار والاصح رجوعه الى قولهما وعليه الفتوى
وليس قرب الله تعالى لاهل البر والتقوى ولا بعده لاهل المعصية والهوى من طريق طول المسافة وقصرها بل المعنى بالمسافة
ولا على معنى الكرامة لاهل الاحسان والهوان لاهل الطغيان ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف وكذا صفته
والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال والاعراض يقع على المناجي اي العبد المتضرع الى الله تعالى بلا كيف
وههنا ذكر لفظ البعد لما ذكره او لبيان ضد القرب لان معنى القرب والاقبال يتحققان على المناجي دون البعد لقوله صلى الله عليه وسلم

اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى وهو ساجد وكذلك جواره اي مجاورة العبد لله تعالى في الجنة وهي دار الثواب والوقوف في حضرته
بين يديه بلا كيف والمعنى ان قربه جل جلاله من خلقه وبعده عنهم وصف بلا كيف ونعت بلا كشف فالمحسنون بصفة الطاعة والاحسان
قريبون من رحمته والعاصون بصفة المعصية والطغيان بعيدون منه واليه يشير قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وهذا الذي ذكره الامام من حيث الطاعة والعصيان فاما من حيث العموم فانه تعالى جل جلاله اقرب الى الانسان من كل قريب وانه
لطيف يصل علمه الى خطرات النفس وما لا شيء اخفى منه لان اتصاف ماهيات الممكنات بوجوداتها انما كان بايجاد الصانع فكان
ايجاد الصانع كالمتوسط بين ماهيات الممكنات وبين وجوداتها فكان الصانع جل جلاله اقرب الى ماهية كل ممكن من وجود
تلك الماهية اليها واليه يشير قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والقرآن منزل بالتشديد اي نزل نجما نجما وآية آية
على وفق مصالح العباد في مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلعم وهو اي القرآن في المصحف واللام فيه للجنس
اي جنس المصاحف مكتوب وفيه اشارة الى ان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلها اي جميعها في معنى
الكلام اي من حيث انها كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة اللفظية والعظمة المعنوية الا ان لبعضها اي لبعض الآيات
فضيلة الذكر من حيث ان الذاكر هو الله تعالى وفضيلة المذكور من حيث ان المذكور صفاته جل جلاله مثل آية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته المخصوص بذاته جل جلاله فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور لان فيها بيانا لقيامه جل جلاله بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه والثانية لكونه مالكا لما يدبره
والثالثة لكبرياء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها وفي فضلها ما روي
عن علي رض عن النبي صلعم من قرا آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد وقال صلعم سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال
وسيد الجبال الطور وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لاشتمالها على
توحيد الله تعالى وتعظيمه وتمجيده وصفاته العظمى ولا مذكور اعظم من رب العزة جل جلاله فما كان ذكرا له افضل من سائر الاذكار وكذا سورة
الاخلاص لانها تشتمل على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلعم من قرا سورة الاخلاص فقد قرا ثلث القرآن لان
هذه السورة تجردت للتوحيد والصفات فقد تضمنت ثلث القرآن وروي عن انس رض قال قال رجل لرسول الله صلعم اني احب
سورة قل هو الله احد قال حبك اياها ادخلك الجنة والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجلالة محله اللهم احشرنا في زمرة

من الظالمين انك انت ارحم الراحمين لثوابك وانا خائفين من عقابك للكافرين لعقابك في صفة الكفار كسورة تبت فليس لها غير فضيلة ذكره
فيها احكام تعالى فيها فضيلة الذكر من حيث ان الذاكر هو الله تعالى فحسب وليس بالمذكور وهم الكفار فضيلة فعلم ان جميع
آيات القرآن مستوية في الفضيلة من حيث الذكر بناء على ان الذاكر هو الله تعالى لكن لبعضها فضيلة خاصة كسورة الاخلاص و
آية الكرسي فان المذكور فيها توحيده وتمجيده وجلاله وعظمته لاجتماعها بالفضيلتين فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وكذلك الاسماء والصفات
الثابتة بالذات كلها مستوية في الفضيلة والعظمة لا تفاوت بينها من حيث انها قائمة على ذاته وصفات ذاته جل جلاله وهذا لا ينافي ان يكون
بعض الاسماء اعظم من بعضها على ما ثبت في الاحاديث الواردة في فضل اسم الله الاعظم لما روي عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلعم قال
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ وفاتحة آل عمران الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ رواه
الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن سعد قال قال رسول الله صلعم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب له رواه احمد والترمذي ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر لما روي
عن ابي هريرة قال زار النبي صلعم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي عز وجل في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت
في ان ازور قبرها فأذن لي الا فزوروا القبور والاستغفار للكفار حرام وقال ابو هريرة وبريدة لما قدم رسول الله صلعم مكة اتى قبر آمنة
فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ
كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ رواهما الامام محيي السنة في تفسيره وقال قتادة قال النبي صلعم لاستغفرن لابي كما
استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله تعالى هذه الآية مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ الآية وهذا رد على من قال ان والدي
رسول الله صلعم ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فآمنا به صلعم ثم ماتا في مقام الايقان لانه ثبت بالخبر المشهور انهما ماتا
على الكفر ومنع الله تعالى جل جلاله رسوله صلعم عن الاستغفار لهما ورسول الله صلعم مات على الايمان شك بعض شارحي الفقه الاكبر ان هذه
الجملة الحاقية ليست من كلام الامام لعلوه صلعم في هذا الشان ولعل مرام الامام على تقدير صدور هذا الكلام منه بيان اجماع الامة على
ان نبينا صلعم وجميع الانبياء عليهم مأمونون عن خوف الخاتمة وانه يجب الاعتقاد به وابو طالب عمه الذي رباه صلى الله عليه وسلم مات
كافرا لما روي عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلعم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة
فقال اي عم قل لا إله إلا الله كلمة احاج لك عند الله تعالى فقال ابو جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل
رسول الله صلعم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا إله إلا الله فقال

رسول الله صلعم لا تعلمون انك لتهم ابنه منك فقال ولي الله تعالى ما كان لنبي الآية نزل في علي بن ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي من يشاء وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلعم اما قاسم فانه اول ولد له صلعم قبل النبوة وبه كان يكنى و عاش سنتين

واما ابراهيم فولد له صلعم من مارية القبطية وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وقال صلعم بعد موته تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا

ما يسخط الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلعم ورضي عنهن كانت زينب

اكبر بناته صلعم ولدت سنة ثلاثين من مولده صلعم الا التقديم فاطمة مع انها ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلعم فلقوله صلعم فاطمة بضعة مني فمن

اغضبها اغضبني رواه البخاري وفي رواية مسلم قال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ولم يكن لرسول الله صلعم عقب الا من ابنته فاطمة رض

فانتشر نسله الشريف منها من جهة السبطين اعني الحسن والحسين رض هما ريحانتا رسول الله صلعم وسيدا شباب اهل الجنة كما شهد به النبي صلعم وهما ولداها

ذرية رسول الله صلعم لقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي

المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فان الله تعالى جعل عيسى من ذرية ابراهيم عم مع انه لم ينتسب الى ابراهيم الا بالام فكذلك الحسن و

الحسين وابناؤهما من ذرية رسول الله صلعم وان انتسبا الى رسول الله صلعم بالام وجب كونهما من ذريته ويقال ان ابا جعفر رض قرأ واستدل بهذه

الآية عند الحجاج الى غير ذلك وفي حديث ابي بكرة رض قال سمعت النبي صلعم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة يقول ابني هذا سيد ولعل

الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين رواه البخاري فقوله صلعم ابني دليل على انه من ذريته صلعم وقد وقع كذلك فان سيدنا الحسن رض

ترك الخلافة وسلمها الى معاوية حين خرج اليه رحمة للمسلمين اتبعه جده سيد المرسلين صلعم وآله اجمعين وخديجة وعائشة وحفصة وسودة

وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة وجويرية وصفية وام سلمة رضي الله عنهن كن احدى عشر من الازواج

اللاتي دخل بهن النبي صلعم وهن امهات المؤمنين والمحرمات على التأبيد لقوله تعالى وازواجه امهاتهم وقوله جل جلاله ولا ان تنكحوا ازواجه

من بعده ابدا وعائشة بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين كما ذكره الامام الاعظم رض في كتاب الوصية اما مريم فكانت افضل

نساء العالمين في زمانها المختصة بها واما في زمانه صلعم فخديجة الكبرى افضل نساء العالمين لانه ثبت بالخبر الصحيح ان الله تعالى جل

جلاله سلم عليها بلسان جبرئيل عم ثم عائشة لان جبرئيل عم سلم عليها كما هو المذكور في حديث ابي سلمة رض ثم سيدة النساء فاطمة رض

الزهراء ثم سائر اولاد النبي صلعم وبناته رضي الله عنهن واذا اشكل اي التبس على الانسان من اهل الايمان شيء من دقائق علم التوحيد

بان لم يهتد الى حقائقها فينبغي له اي يجب له ان يعتقد في الحال من غير تأخير واهمال ما هو الصواب عند الله تعالى على وجه

التفويض والاجمال الى ان يجد عالما عارفا بحقيقة الحال فيسأله حقيقة الاشكال لحصول الايمان التفصيلي على وجه الكمال

ولا يسعه تأخير الطلب عند حصول التردد ولا يعذر بالوقف فيه اي لا يكون معذورا بالتوقف في معرفة الاحوال مع عدم تفحصه
بالسؤال بل يكفر ان وقف بناء على ان التوقف موجب للشك والسؤال عن المعتقدات ما يجب في الحال فيصير كافرا بالشك في
نفس المعتقدات التي هي اصل اصول الدين واليقين بها واجب على جميع المؤمنين وخبر المعراج في اليقظة بجسده الشريف من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى كما ثبت بالكتاب وعنه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى كما ثبت بالخبر الصحيح حق فمن رده ولم يؤمن بمقتضاه
مبتدع لما روي انه صلعم قال بينا انا في المسجد الحرام بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرئيل بالبراق فذكر حديث المعراج بطوله
كما هو المذكور في الصحيحين وتواترت الاخبار الصحيحة على انه صلعم اسري بجسده الشريف في اليقظة وهو قول الجمهور كما في المدارك وكان عروجه
صلعم الى السماء من بيت المقدس واخبر قريشا من عجائبها واخبرهم بما راى في السماء من العجائب وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى
وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة والاستحالة مدفوعة بانه ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا و
ستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد ثبت ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى
قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلعم وهذا من اعظم المعجزات التي تكون ظهورها خارقا للعادة ويجب
التصديق بها وخروج الدجال كما اخبر النبي صلعم بقوله ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار
واني انذركم كما انذر نوح قومه وقد ثبت خروج الدجال بالاحاديث المتواترة لتعدد الطرق وقد ثبت من الاحاديث خروجه في آخر الزمان ويكون
على ايام [illegible] لانتفاء الخوف على الامة حتى يلتجئوا الى سدهم من يأجوج ومأجوج لقوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون وهما قبيلتان من جنس الانس يقال ان الناس عشرة اجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج روي انهم يأتون البحر فيشربون ماءه
ويأكلون الشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله تعالى في اقفائهم فيهلكهم
فيموتون وقد صح ان رسول الله صلعم دعاهم الى الايمان ليلة اسري به فلم يؤمنوا فهم خلق النار وطلوع الشمس من مغربها لقوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد ببعض الآيات طلوع
الشمس من مغربها يعني حين تطلع الشمس من مغربها لا ينفع الكافر ايمانه ولا الفاسق توبته ونزول عيسى عم من السماء وقتله الدجال
كما قال تعالى وانه اي نزول عيسى عم من السماء لعلم للساعة اي علامة قرب الساعة وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم قال ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقال
رسول الله صلعم ينزل ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له الحديث ويحج عيسى عم بعد نزوله لملة رسول الله صلعم لقوله صلعم

في حديث جابر قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه
مسلم وقال رسول الله صلعم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وكذا [illegible] لقوله صلعم [illegible] الحديث [illegible]
وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن لما روي عن حذيفة الانصاري قال اطلع النبي صلعم علينا
ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة و
طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول
الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها واليه يشير قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اي من قرب القيامة ومن مجيء اشراطها اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
وروي عن حذيفة اليمان قال ذكر رسول الله صلعم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله
بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المشعر وتخرج الدابة من الصفا الحديث
رواه الامام محي السنة في تفسيره وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم
الساعة حتى يرفع وقال رسول الله صلعم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب رواه البخاري والحشر
والنشر حق والتصديق بهما واجب معناه الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور الله تعالى كابتداء الانشاء والدليل عليه
قصة ايوب عم وهي قوله تعالى واتيناه اهله يدل على انه تعالى احياهم بعد ان ماتوا والاعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالاول واليه يشير قوله تعالى
وان الله يبعث من في القبور والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني ان الهداية الى الطريق المستقيم وهي الملة الاسلامية
مخصوص بمشيته تعالى فهو يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۞ يقول العبد الضعيف ابو محمد عبد القادر
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه قد فرغت من تسويد هذا الشرح بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة
سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف من هجرة صاحب الرسالة عليه افضل الصلوات وازكى التحيات وهذا رابع تاليفي
في علوم الدين وسميته بالدر الازهر في شرح الفقه الاكبر راجيا من الله تعالى ان يقبله خالصا لوجهه الكريم ويجعله حجة بيني و
بينه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞

تمت | وجه الختم على الخاتمة | باحسن

لان يعلم ان هذا الكتاب مطبوع في المطبع النظامي
الواقع في كانپور ختم مهتمم المطبع عليه واثبت طغراء اسمه لديه

محمد روشن خان حنفي
محمد عبد الرحمن بن [illegible]